صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

بسبب الأنظمة الديكتاتورية المتعاقبة على الحكم في العراق منذ ستة عقود، يتعرض المواطنون إلى العديد من المضايقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية على يد مجهولين وبعض المنتسبين للتنظيمات الميليشياوية والجماعات الحزبية والدينية، أيضا بعض قوى الشرطة وقوات حفظ الأمن. وعلى الرغم من الاحتجاجات العامة لوضع حد لهذه الممارسات، إلا أن أصوات الاحتجاج لم تلق أذنا صاغية على الصعيد التشريعي والتنفيذي وجهازي القضاء والأمن. وطالما توفرت المعلومات حول العديد من الاعتداءات السافرة على المشاركين في تظاهرات الاحتجاج أو الإعلاميين وأصحاب الفكر والقلم الذين يتعرضون لنقد العملية السياسية وسوء إدارة الدولة وأساليب التسويف والقمع والاعتداء على المواطنين وتجاهل حقوقهم ومطالبهم. دون إجراء أي تحقيق أو ملاحقة مرتكبيها وتقديمهم للعدالة لنيل العقاب. ولاتزال عشرات حوادث الخطف والاغتصاب والتعذيب والقتل السياسي، وآلاف المعوقين والمصابين الذين تعرضوا للاعتداء اثناء تظاهرات الاحتجاج بشكل مروع، مسجلة ضد مجهول على الرغم من وجود الادلة والبيانات والشهود.

قد يتعذر الحصول على معلومات حول احداث تجري في المستقبل، لكن من غير المقبول ان اجهزة امنية تمتلك كل الوسائل والتقنيات الحديثة لا تستطيع كشف ومعرفة الجناة وملاحقتهم. حيث إن معرفة كيفية الوصول للحقيقة يجب ان لا تتوقف عند الرغبة بعدم جدوى البحث، بل التاكد من مصادر الاقوال الموثوقة للحصول على أحدث المعلومات حول كل حادثة اجرامية محددة. عموما، في دول المواطنة والقانون يجب على أي جهاز أمني أن يتعامل مع المواطنين بحساسية ويتجنب استخدام العنف غير المبرر. كما يجب التحقيق في أي ادعاءات بشأن انتهاكات حقوق الإنسان وسوء معاملة اي جهة او افراد او جهاز الشرطة والامن بحق اي مواطن، وان يشجع دائما لاتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان المساءلة إذا ثبتت الحقيقة وراء تلك الادعاءات.

ان اعتداء رجال الشرطة في 7 تموز 2023 على مجموعة من المتظاهرين السلميين الذين احتشدوا امام مركز شرطة السيدية في الكرخ للاحتجاج على قطع الكهرباء من قبل اصحاب المولدات الذين اضربوا ورفض بعضهم الالتزام بتسعيرة مجلس الوزراء. وعلى الرغم من ان المتظاهرين مارسوا حقهم الاحتجاجي بطريقة دستورية سلمية، هدفهم تقديم شكوى لايصال صوتهم للمسؤولين لغرض عودة الكهرباء في شهر وصلت فيه الحرارة الى 54 درجة مئوية، الا ان اكثر من عشرة افراد من منتسبي مركز الشرطة انهالو بالاعتداء على المحامي رامي خالد مهدي الذي كان يقف بالجانب الآخر من الشارع واردوه جريحا وسحبه بقوة الى داخل المركز واجراء التحقيق معه من الساعة التاسعة مساء حتى الساعة التاسعة والنصف صباحا بعد ان اجبروه التوقيع مكرها على افادة لم يدل بها.

مع ذلك، لا بد من التنبيه الى بعض الامور العامة المتعلقة بحقوق المواطنين وممارستهم الاحتجاجات حول الاوضاع في العراق ومعاناة العراقيين من سوء المعيشة والخدمات مثل الكهرباء والصحة والسكن على النحو التالي: تعتبر الاحتجاجات وسيلة شائعة يلجأ إليها المواطنون للتعبير عن آرائهم ومطالبهم بشأن القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. تتنوع أشكال الاحتجاجات وتتراوح بين الاحتجاجات السلمية والمسيرات والاعتصامات إلى أشكال أخرى كمزاولة النقد في وسائل الاعلام وعقد الندوات والمؤتمرات لفضح المستور امام الرأي العام الداخلي والخارجي. فيما يعتبر دور المحامي دورا مهما في نظام العدالة، حيث يعمل على تقديم المشورة القانونية والدفاع عن حقوق موكليه أمام المحاكم والجهات القضائية. وعليه يجب أن يتمتع بالحصانة المهنية في إطار ممارسته القانونية وان يكون لديه الحق في تمثيل والدفاع عن موكلة بحرية داخل المحاكم وخارجها. ايضا، يجب توفير حق الاعلامي في الوصول إلى المعلومات والوثائق ذات الصلة بحقوق المواطنين وحمايته من التعسف والتهديدات أثناء مزاولة عمله، بعيدا عن قانون المحتوى الهابط الذي يقيد حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل، ومنها ما حدث مؤخرا للاسف مع المحامي رامي خالد مهدي على ايدي شرطة يفترض ان يكونون حماة للمواطنين والقانون.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

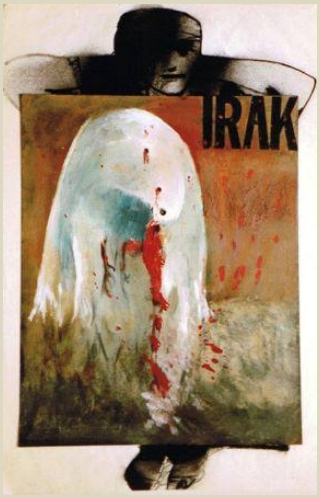

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

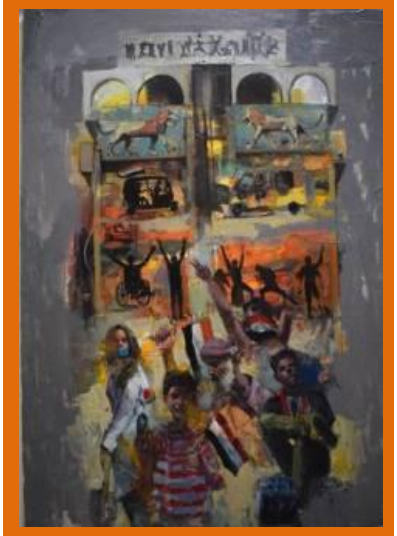

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**

رسوم..... **الفنان منصور البكري**

الشبكة..... **م. غيث عدنان**

تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

من قتلني؟

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريني وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية ـ الطائفية والحزبية!

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

إرحلووو...غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر!

المجتمع العراقي بحاجة إلى جمعية للرفق بالإنسان

تأسيس منظمة إنسانية طوعية مستقلة، لا حزبية، باسم (جمعية الرفق بالإنسان العراقي)، تعمل وفق مبادئ وقيم مسؤولة، للعناية بالإنسان العراقي وحمايته من كل أشكال العنف والاضطهاد الفكري والجسدي الذي يمارس بحقه، مجتمعيا وسلطويا أمر مهم. إذ إن المجتمعات العراقية تتعرض منذ ستة عقود ونيف إلى ثقافات ديكتاتورية قائمة على قهر الإنسان والحيوان على حد سواء. وبات العراقيون اليوم، يخافون الخروج للمطالبة بحقوقهم أو رفع أصواتهم في وسائل الإعلام للتعبير عن آرائهم، من تعرضهم للاعتداء والتنكيل والابتزاز والسجن، وتوجيه اتهامات وذرائع وهمية معدة سلفا لا تخلو من جور وظلم وتعذيب، بالإضافة إلى حرمانهم من لقمة العيش والاستمتاع بحياة مستقرة آمنة.

السؤال: أليس من الضروري تأسيس جمعية عالمية للرفق بالإنسان العراقي؟

في ظل عدم التزام الدولة تطبيق مبادئ حقوق الإنسان، وعدم وجود منصات أو منظمات شفافة عراقية قادرة فعلا على حماية المواطن العراقي وإيصال صوته أمام المحافل الدولية، بات تأسيس جمعية دولية رصينة تتبنى مشروع "الرفق بالإنسان العراقي"، مهمة أخلاقية وإنسانية تستوجبها الشرائع السماوية والقانونية والمدنية. حال "جمعية الرفق بالحيوان" التي تأسست عام 1824 في إنكلترا وحرمت قوانينها الاعتداء على المواشي. في عام 1849 عدل القانون ليشمل جميع الحيوانات. وحينما أخذ الاعتداء على الحيوانات في أوقات لاحقة يتسع ويتجذر في العديد من المناطق، حرص الكثير من الدول المتحضرة تأسيس جمعيات للرفق بالحيوان. وهي جمعيات غير ربحية تهدف إلى حماية وإنقاذ الحيوانات، كما تهدف إلى تحسين البيئة العامة لها وتوفير الظروف الملائمة لرعايتها وضمان أمنها وحقوقها، وزيادة الوعي العام بأهمية الرفق بها من خلال متطوعين قادرين على إيصال رسالة الجمعية إلى الرأي العام على كافةالصعد.

وإذا ما لامسنا التشريعات التي أقرها الكثير من الدول بحق الحيوانات، وعملت على تطويرها وصيانتها. نتساءل ألا يستحق العراقيون في القرن الحادي والعشرين بعضا من مثل هذه الأولويات الإنسانية وتطبيقها على أرض الواقع؟ فعلى سبيل المثال لا الحصر، جاء من بين تلك التشريعات ما يلي: «يجب على القائمين على رعاية الحيوانات اتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لعدم إلحاق الأذى بها، ومراعاة درجة نموها واحتياجاتها وتأقلمها وفقا للخبرة العلمية... توفير العاملين ذوي القدرة والمعرفة المهنية المتعلقة بالحيوانات التي تحت رعايتهم»... وفيما يتعلق بحرية الحركة للحيوان ورد: «يجب أن توفر للحيوانات مساحة كافية لتلبية احتياجاتها وفقا لما هو وارد في اللوائح الصادرة عن المؤسسات». وعن المباني ووسائل الراحة للحيوان، جاء «يجب أن تكون المواد المستخدمة في بناء المنشآت وخاصة الحظائر والأقفاص والإصطبلات والمعدات التي يمكن أن تلامسها الحيوانات غير مؤذية وأن تكون خالية من مصادر التلوث ويسهل تنظيفها وتطهيرها بالكامل». ثانيا، «يجب أن توفر للحيوانات التي لا تربى في مبان، حماية من أحوال الطقس المتقلبة والضواري وأية أخطار على صحتها وأن يتاح لها الوصول إلى مرقد مناسب وجيد». وفيما يتعلق بتغذية الحيوانات، تنص الكثير من التشريعات على: «مراعاة ما تحدده اللائحة التنفيذية بشأن المواد المسموح بإضافتها لغذاء الحيوانات، وأن يتم إطعام الحيوانات بما يتناسب مع عمرها وبكميات كافية تبقيها بصحة جيدة وتفي باحتياجاتها الغذائية، مع تمكينها من الوصول بشكل مستمر لمصادر المياه المناسبة أو تزويدها بكفايتها من الماء النقي يوميا». وتتناول العديد من النصوص والقوانين موضوع علاج الحيوانات، وذلك «إذا كان من شأن التدخل العلاجي للحيوان أن يسبب له ألما أو فزعا أو مضايقة، فيجب أن يتم هذا التدخل بواسطة طبيب بيطري أو إخصائي. ويجب أن تتم جميع التدخلات الجراحية للحيوانات تحت تخدير عام أو موضعي وفي مكان مجهز طبي لنوع الجراحة». أما المحظورات الخاصة بالحيوانات، فقد وضع المشرع، حظر القيام بأي من أفعال التعدي على الحيوان، ولكفالة الالتزام بأحكام القانون، شرعت العديد من الدول العقوبات الصارمة ومنها «الحبس والغرامة المالية أو بإحدى هاتين العقوبتين، بحق من يخالف أو لم يلتزم بالمحظورات الواردة». وعلى هذا النحو، يبدو أن اهتمام الدول بسن تشريعات الرفق بالحيوان هو واجب ديني وأخلاقي حرص المشرع على تأكيده والالتزام بقيمه ومراعاته قانونيا.

قد يبدو موضوع إنشاء "جمعية للرفق بالإنسان العراقي" أمرا غريبا، لكن إذا ما راجعنا حال الأغلبية الساحقة من العراقيين التي تجاوزت نسبة 70 % من الطبقة المتوسطة والمعدومة، سنجد التفكير بأمر كهذا، هدفه القيمي إثارة أهمية الدعوة للرفق بالإنسان العراقي، والإحسان إليه في المعاملة، والتلطف معه في السلوك والخطاب. لأن مسؤولية تحقيق هذه المفاهيم واحترامها، تقع بالأساس في دولة المواطنة على عاتق الحكومة ومؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية. لكن هذه المؤسسات على ما يبدو، فيما يتعلق الأمر بحقوق المواطنين في العراق، غير معنية بتطبيق المبادئ الأساسية للدولة، بل غض النظر عن تماهي الأحزاب الحاكمة بعد أن تصل للسلطة في كيفية تجيير الدستور والقانون للمسك بأذرع الاستبداد الجمعي بقوة وتحويل الدولة إلى مؤسسة نفعية تحتكرها.

في المجتمعات والأنظمة المدنية، اختلاف الرأي والصراع الفكري وممارسة حرية التعبير والانتماء العقائدي لها أهميته بالغة، من شأنها أن تعزز مكانة الدولة وتقويها. تنمي مساراتها القيمية وإرثها الثقافي والتاريخي بشكل إيجابي بحيث تكون عاملا مساعدا في ترسيخ مفهوم الشعور بالمسؤولية ومبدأ الانتماء والهوية الوطنية، التي على أساسها يسود السلم المجتمعي وتتحقق العدالة والمساواة وضمان الحقوق العامة للأفراد دون تمييز. وهو واجب شرعي والتزام قانوني ودستوري على مستوى التشريع والتنفيذ.

لذا ليس هناك أي مبرر يجعل من يمسك بالسلطة في العراق، أن يتغاضى عن مسؤولياته الأخلاقية والإنسانية والقانونية إزاء المواطنين، وبدل أن يحترم مشاعرهم وتحقيق مطالبهم واحتياجاتهم، يذهب لممارسة العنف والأجرام السياسي بحق الإنسان وحرمانه حتى من حق المواطنة ومتعة الحياة التي تكفلها كل الشرائع السماوية والمدنية.

جداريات .. انتفاضة تشرين

تضامنوا معنا Solidarity with us

أخبار العراق.. الحلول مفقودة

صوت الصعاليك

العراق الحديث.. في حالة تقسيم طوبغرافي يرثى لها

بغداد / الراصد الإخباري

بعد عدة زيارات متفرقة إلى العراق الحبيب، كنت ألمس بعضا من أسباب صمت الشعب ورضائه بالذل والمهانة والانصياع تحت سطوة الفاسدين في السلطة والأحزاب بل وحتى المراجع الدينية وكذلك العنصرية المتمثلة بالقومية والأعراف العشائرية، فالقطاع الحكومي يشغل الحيز الأكبر في سوق العمل، لذلك جميع الموظفين العاملين في المؤسسات الحكومية يلتزمون الصمت لأنهم لا يريدون خسارة امتيازاتهم الوظيفية أولا، وثانيها طريقة تفكيرهم غير المنطقية بالراتب التقاعدي وكأنهم سيعمرون في الأرض، ولكي تبقى الحكومة مسيطرة على هذه الفئة قامت بإيقاف التعيينات وخلق عقبات أمام الشركات الخاصة والمستثمرين لكي تكون الخيار الأسوأ كمؤسسات استعبادية تقصم ظهور العاملين في ساعات عمل طويلة

مقابل فتات من المال، وبذلك سيبقى التوظيف في القطاع الحكومي بمثابة الحلم لكل مواطن عراقي، كما وأغلب هؤلاء الموظفين خونة لتخصصاتهم العلمية والأدبية والفنية والثقافية لأنهم لا يعطون حق العلم في عملهم، أما بالنسبة للفئة الثانية من الشعب المنقادة بعباءة الدين التي تقودها جميع القوى الدينية في البلاد من مسلمين ومسيحيين ومن بقية الديانات الأخرى، فهم جميعا يخدمون مصالحهم الشخصية المتمثلة بالانانية والبعيدة كل البعد عن الدين والشرائع التي نزلت، وتعد هذه الفئة الاكبر من حيث العدد والمتمثلة بالفقراء وميسوري الدخل اليومي كالكسبة والعاملين في البناء، وهؤلاء يخرجون في مظاهـــرات ولكن لخدمة احد الزعمات السياسية والدينية على حد سواء، من أجل مصلحتهم على حساب المصلحة العامة بسبب تفشي الجهل الذي يفتك بعقول هذه الطبقة المسكينة التي انا شخصيا أشفق عليها، أما الفئة الاخيرة فهي تهتم لأمر العشيرة وكذلك بعض الاعراف اللااخلاقية في حق المواطن من جهة والعراق كبلد من جهة اخرى، نعم انه موسم الدكات العشائرية وكأننا نعيش في غابة نظامها قائم على ان القوي يأكل الضعيف.

كنت أسمع وأتابع عن قرب المشروع الأمريكي لتقسيم العراق والمنطقة، وكنت أتساءل لماذا يا ترى أمريكا توقفت عن إعلان نظام الأقاليم في العراق؟ والجواب كان هو أن الشعب العراقي مقسم من تلقاء نفسه، بل حتى وإن هذا النوع من الانقسامات الطوبوغرافية هو أخطر عشر مرات من التقسيم الجغرافي.

من جانب آخر اتسعت في الآونة الأخيرة دائرة الصراع بين ميليشيات خارج السلطة على القصور الرئاسية التي شيدت في زمن النظام السابق وتحول مربع القصور في منطقة البراضعية، في محافظة البصره إلى مصدر قلق أمني وسياسي بتدرج سريع، مع تنامي الغضب الشعبي في المدينة الأغنى في البلاد، بعد تنظيم ناشطين بصريين تظاهرات ووقفات عديدة سرعان ما تفاعل معها الشارع البصري، للمطالبة بإخراج الفصائل المسلحة من القصور الرئاسية التي تسيطر عليها منذ سنوات وتتخذها مقرات لها.

وتحولت المنطقة إلى عنوان تجاذب أمني وسياسي في كثير من الأوقات، بعد اتهامات بإيواء العناصر المسؤولة عن اغتيال المتظاهرين والناشطين السياسيين في تلك المنطقة.

وخلال الأيام الماضية تظاهر مئات من البصريين أمام مجمع القصور الرئاسية للمطالبة بإخراج المسلحين الذين ينتمون تنظيميا لـ "الحشد الشعبي"، متهمين هذه الميليشيات بتنفيذ عمليات من شأنها الإخلال بالسلم والأمن في المدينة. وجاءت هذه التظاهرات على خلفية قيام مسلحين مجهولين بمهاجمة عدد من منازل ناشطين.

محمد شياع السوداني... هل سيحي الأحتفاء بذكرى ثورة 14 تموز؟

أ.د. قاسم حسين صالح

كنت تابعت حكومات ما بعد التغيير (2003) فلم اجد رئيس حكومة او رئيس حزب او كتلة يذكر عبد الكريم قاسم بخير،بل أن جميع رؤساء تلك الحكومات لم يحيوا ذكرى استشهاد عبد الكريم قاسم في انقلاب شباط 1963 الدموي، وكأن ذلك اليوم كان عاديا لم يقتل فيه آلاف العراقيين،ولم يحشر فيه المناضلون بقطار الموت،ولم يسجن فيه مئات الآلاف.والمفارقة أن الطائفيين يحيون ذكرى مناسبات تستمر (180) يوما ولا يحيون ذكرى يوم واحد استشهد فيه قائد من اجل شعبه..فلماذا؟!

ثمة حقيقة سياسية،هي :ان الضدّ في الحكم يظهر قبحه الضدّ،والضدان هنا هما رؤساء وزراء حكومات ما بعد 2003 ،وعبد الكريم قاسم..رئيس وزراء حكومة 1958

فما الذي بينهم وبينه من اضداد؟

لنبدأ من حقيقة ان مهمة السياسة هي تدبير شؤون الناس،وأن من اولويات الديمقراطية ..تحقيق العدالة الأجتماعية،فكيف ستكون المقارنة بين حكومات استمرت عشرين سنة،وحكومة استمرت اقل من خمس سنوات؟

هذه المقارنة تحديدا هي التي تجعل رؤساء حكومات ما بعد 2003 صغارا . فبمنطق سيكولوجيا الشخصية فان الأنسان يشعر بالنقص حين يكون الآخر افضل منه في صفة أو اكثر، وتشتد حدّة هذا النقص حين يكون هذا الانسان شخصية عامة او قائدا في السلطة.

ولو انك سألت اي عراقي غير طائفي سيجيبك بسطر يغني عن مقال:(لأن سمو اخلاق عبد الكريم قاسم ونزاهته وخدمته لشعبه..تفضح فسادهم وانحطاط اخلاقهم وما سببوه للناس من بؤس وفواجع).

نعم. قد نختلف بخصوص عبد الكريم قاسم كونه عقلية عسكرية يعوزه النضج السياسي،ولك ان تدين شنّه الحرب على الكرد عام (61) واستئثاره بالسلطة ،ومعاداته لقوى عروبية وتقدمية وما حدث من مجازر في الموصل،واصطناعه حزبا شيوعيا بديلا للحزب الشيوعي العراقي الذي عاداه رغم انه ناصره حتى في يوم الانقلاب عليه (8 شباط 1963). ولك ان تحمّله ايضا مأساة ما حصل لأفراد العائلة المالكة،وتصف حركته بأنها كانت انقلابا وضعت العراق على سكة الأنقلابات.ولك ايضا أن تتغاضى عن انصافه الفقراء واطلاقه سراح المسجونين..ولكن حتى أبغض اعدائه لا يمكنهم أن يتهموا الرجل بالفساد والمحاصصة والطائفية والمحسوبية والمنسوبية..وتردي الأخلاق،مع أن قادة النظام الحالي رجال دين،وأن عليهم ان يقتدوا بمن خصه الله سبحانه بقوله(وانك لعلى خلق عظيم)..فيما عبد الكريم قاسم ليس له اهتمامات بالدين ،فالرجل لم يطل لحية وما لبس عمامة.

والحقيقة التي تسكن اعماق قلوب من حكموا العراق بعد 2003 أنهم يكرهون عبد الكريم قاسم،لأنه يمثل انموذج الحاكم القدوة من حيث نزاهته.فالرجل كان يعيش براتبه ولا يملك رصيدا في البنك،ولهذا لم يجرؤ في زمانه وزير او وكيله او مدير عام على اختلاس او قبول رشوة او التحايل على مقاولة.وما كان اهله او اقرباؤه يحظون بامتيازات،فشقيقه الأصغر كان نائب ضابط في الجيش العراقي،وبقي بتلك الرتبة طيلة مدة حكم أخيه عبد الكريم قاسم(ولم يجعله ضابط دمج!).

وما كان للرجل قصر او بيت لرئيس الجمهورية،بل كان ينام على سرير عادي بغرفة في وزارة الدفاع،ومنحه العراقيون لقب(ابو الفقراء)..لأنه بنى مدينة الثورة(الصدر) لساكني الصرائف في منطقة الشاكرية،ومدنا اخرى في البصرة واكثر من 400 مدينة جديدة وعشرات المشاريع الاروائية،فيما الذين حكموا بعد 2003 حولوا الوطن خرابا ،وافقروا 11 مليون و 400 ألف عراقي بحسب وزير التخطيط في (2020) وسرقوا 840 مليار دولارا بحسب (بومبيو)،وسرقوا كذا مليار دولار من وزارة الكهرباء وتركوا الناس في تموز 2023 بلا كهرباء لأكثر من عشر ساعات متواصلة في اليوم!. وأن ما فيهم نظيف يد بشهادة مشعان الجبوري :(لا بو عكال ولا ابو عمامه ولا الافندي ولا لجنة النزاهة.. كلنا نبوك من القمة للقاعده) ..ووصف مرجعيتهم الدينية لهم بانهم في الفساد..حيتان!. ولهذا فهم يخشون احياء ذكراه لأن الناس ستعقد مقارنة بين ما صنعه من اعمارفي أربع سنوات وبين ما صنعوه من دمار،وأخرى تخزيهم في اربعة اضعاف مدة حكمه.!

فمعظم الذين جاءوا بعد التغيير كانوا لا يملكون ثمن تذكرة الطائرة،وصاروا يسكنون في قصور مرفهة ويتقاضون رواتب خيالية، وعزلوا انفسهم لوجستيا بمنطقة مساحتها (10) كم مربع محاطة بالكونكريت وبنقاط حراسة مشددة سرقت احلام العراقيين وجلبت لهم الفواجع اليوميـة،وأوصلتهم الى اقسى حالات الجزع والأسى.

ولهذا فهم (يغلسون) عن الأحتفاء بثورة 14 تموز..لأن المقارنة ستفضي بالناس الى احتقارهم.والمخجل ان كثيرين منهم صاروا محتقرين شعبيا ،وآخرين صاروا سخرية في وسائل التواصل الأجتماعي..ولا يخجلون!.وما خجلوا يوم خرج العراقيون يهتفون (الله واكبر يا علي الأحزاب باكونه..و نواب الشعب كلهم حراميه).

وهم فعلوا من القبائح ما يجعلهم صغارا امام فضائل عبد الكريم قاسم..اقبحها أن الفساد في زمنه كان عارا فيما صيّره الطائفيون شطارة،واصبح العراق في زمنهم افسد دولة في المنطقة، حتى بلغ المنهوب من قبل وزراء ومسوؤلين كبار ما يعادل ميزانيات ست دول عربية مجتمعة!،وراحوا ينعمون بها في عواصم العالم دون مساءلة. وصار رئيس الجمهورية ورئيس الوزرارء والوزراء يعينون ابناءهم وبناتهم مستشارين لديهم..لا ليقدموا خبرة هم اصلا لا يمتلكونها،بل ليحصل من هو في العشرين من عمره على راتب يعادل اضعاف راتب استاذ جامعي..دكتور وبروفيسور..بلغ الستين!..فيما كان عبد الكريم قاسم يعتمد معايير الكفاءة والخبرة والنزاهة،ومبدأ وضع الرجل المناسب في المكان المناسب في اغلب اختياراته..مثال ذلك:

ابراهيم كبة (اقتصاد)،محمد حديد (مالية) فيصل السامر(ارشاد)هديب الحاج حمود (زراعة) ناجي طالب (شؤون اجتماعية)...نزيهة الدليمي(بلديات)..وهي اول وزيرة في تاريخ العراق. واختياره عقلا اكاديميا عبقريا درس على يد آينشتاين لرئاسة جامعة بغداد التي تاسست في زمنه..الصابئي المندائي الدكتور عبد الجبار عبد الله،برغم معارضة كثيرين، قالوا له كيف تعين هذا الصابئي..فأجابهم :(عينته رئيس جامعة وليس خطيب جامع).!

ولهذا فان حكومات وقادة العملية السياسية بعد 2003 يكرهون عبد الكريم قاسم،لأن احياء ذكراه توحّد الناس ضدهم..ولأن الضد الجميل في الأخلاق يبرز الضد القبيح في الأخلاق.
وتبقى حقيقة..أن عبد الكريم قاسم برغم مرور ستين سنة ونيف فانه باق في قلوب العراقيين الذين نسجوا عنه الاساطير،فيما حكّام الخضراء سوف لن يبقى لهم ذكر،ومؤكد ان العراقيين سيلعنون معظمهم بعد مماتهم.

ونعود نتساءل:

ان السيد محمد شياع السوداني يختلف عن سابقيه..فهل سيختلف عنهم ويعلن عن الأحتفاء بذكرى ثورة 14 تموز؟

***

الحرية الاكاديمية والقيّم الجامعية

أ.د. محمد الربيعي

لماذا الحرية الأكاديمية مهمة جدا وفي نفس الوقت لا يطالب بها احد؟

هل هناك حدود مشروعة للحرية الأكاديمية؟

ما هي بالضبط العلاقة بين الحرية الأكاديمية وحرية التعبير بشكل عام؟

لا يمكن إنكار أن الحرية الأكاديمية هي أساس المشروع الاكاديمي السليم، ولكن عندما يتعلق الأمر بالتخصصات الاكاديمية كعلوم الاجتماع والنفس والتربية والتاريخ والاقتصاد والفلسفة والتي تبحث في ألافكار والمفاهيم والقيم، تصبح القضية أكثر تعقيدا واهمية. فقد تعتبر جهات معينة تفسيرا معينا لحدث ما تفسيرا مسيئا وخطيرا. في هذه الحالة، ما الذي يمكننا فعله للحفاظ على الحرية الأكاديمية عندما تعتبر جهات معينة بداخل الجامعات تفسيرات معينة للأحداث الاجتماعية او التاريخية اساءة او اعتداء او كفر. بصراحة، تصبح المشكلة أكثر حدة عندما تكون هذه الجهات مجرد قوة مسلحة بدون سلطة رسمية، ولكنها تمثل تيارا سياسيا او اجتماعيا رئيسيا، وبهذا تكون لديهم القوة للرقابة على ما يثار ويناقش من الحجج والموضوعات والتفسيرات.

يتمثل الرأي السليم في أن الحرية الأكاديمية هي قيمة اساسية، أي شرط ضروري لتحقيق قيم أخرى، مثل الكشف عن الحقيقة او تحقيق إنجاز علمي. وبالتالي، فإن أي تقييد للحرية الأكاديمية يمثل حاجزا غير مباشر أمام تحقيق القيم الجوهرية، والتي تشكل سبب وجود الجامعة. فالعمل التعليمي الاكاديمي بحسب د. سعيد اسماعيل علي (2005) "ليس مجرد تزويد الطالب بكم من المعارف والمعلومات، وإنما الجامعة " بيئة " اجتماعية وثقافية ذات مواصفات خاصة تسهم في إعادة صياغة الإنسان."

لكن ما هي الحرية الأكاديمية بالضبط؟ ما الذي يجوز لنا أن نقوله ونعمله وماذا لا يمكن ان نقوله ونعمله؟ هل تتيـــح لنا الحرية الأكاديمية الإدلاء بتصريحات فظة وخبيثة أو الإساءة الى احد عمدا تحت ستار البحث العلمي؟ علاوة على ذلك، هل لنا الحق في اقتراح نظريات وأفكار وحجج مسيئة باسم الحرية الأكاديمية؟

نحتاج اولا إلى تعريف واضح للحرية الأكاديمية. يمنحنا بحث غوغل البسيط بعض هذه التعريفات: "الحرية الأكاديمية هي حرية الباحث في التعبير عن الأفكار دون التعرض لخطر التدخل الرسمي أو الحرمان المهني". أو: "الحرية الأكاديمية هي حرية التدريسيين والطلاب في التدريس والدراسة واكتساب المعرفة دون أي تدخل غير معقول أو دون أي قيود قانونية أو تنظيم مؤسسي أو ضغط عام. من بين عناصرها الأساسية حرية التدريسيين في البحث عن أي موضوع يهمهم فكريا، وفرصة لعرض نتائج أبحاثهم على طلابهم وزملائهم وعامة الناس، ولنشر بياناتهم واستنتاجاتهم البحثية دون رقابة، وأن يدرسوا بطريقة يعتبرونها مهنية صحيحة. بالنسبة للطلاب، تتمثل العناصر الأساسية لحرية التعبير في حرية دراسة أي موضوع يهمهم، والتوصل إلى استنتاجاتهم الخاصة، والتعبير عن آرائهم حول هذه الموضوعات" (موسوعة بريتانيكا). من هذه التعريفات، يمكننا أن نستنتج دون أي صعوبة جوهر الحرية الأكاديمية. هي حرية البحث في أي موضوع دون التعرض لخطر النبذ أو العقاب بسبب الاستنتاجات التي قد تتوصل إليها.

في الحقيقة تحدد طبيعة الأشياء التي نتحرى عنها طبيعة البحث الذي نقوم به. حقيقة أن العلوم الطبيعية تبحث في الأشياء الجامدة أي الأشياء الخالية من الإرادة الحرة والعقلانية والعواطف تحمي الباحثين من المشكلات التي تنشأ في العلوم الاجتماعية والفلسفة والعلوم الإنسانية. التحديات التي تواجه حرية التعبير الناتجة عن طبيعة الأشياء التي تبحث عنها العلوم الاجتماعية هائلة. القيود الأخلاقية الأساسية الذي يواجهه الباحث هو أنه يجب عليه فصل آرائه الشخصية وقيمـــه وتحيزاته وصورته النمطية ومصالحه عن الحياد العلمي أو الموضوعية. وبشكل أكثر تحديدا، ما نؤمن به كبشر حول حقائق وأحداث ومواقف معينة لا ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار عندما ننخرط في البحث العلمي الذي نحاول فيه إيجاد تفسيرات معينة أو إظهار بعض الارتباطات أو اختبار مجموعة من الفرضيات.

في هذا السياق، السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يمكننا اقتراح أي نوع من الفرضيات التي نعتبرها ذات صلة، أو على العكس من ذلك، هل هناك سلسلة من الفرضيات التي لا ينبغي لنا أبدا صياغتها؟ على سبيل المثال، هل يسمح للاكاديمي ان يبدي رأيا معارضا لمشروع لائحة تنظيم المحتوى الرقمي والتي من شأنها تهديد الحق في حرية الرأي والتعبير والتضيق على الحريات في الفضاء الرقمي؟ وما هو قدر الجرعة المسموحة للتدريسي من المساءلة والتشكيك في عقيدة او فكر لغرض ممارسة قدر من التفكيك والتحليل العلمي ومن دون التعرض للملاحقة القانونية او التهديد بالقتل؟ وهل يمكن للتدريسي من انتهاج اسلوب مغاير للتعليم عبر التلقين والتكرار ودراسة الكتب الكلاسيكية وباساليب تدريس تقليدية عقيمة دون تفاعل مع الطلاب (محمد الربيعي، 2018)؟ وهل الخروج عن نمط ثابت ومبرمج في التدريس او الامتحانات والتخلص من فكرة قديمة هو عمل ضد الادارة العليا "السامية والنبيلة"؟ وهل يُسمح للاقتصادي، في حريته الأكاديمية، بمحاولة إيجاد علاقات متبادلة بين الاقوام والشعوب والتنمية الاقتصادية؟ أم بين العرق والقومية والذكاء والأداء الأكاديمي؟

وفي هذا الصدد يطرح د. محمد سعد برغل (2021) سؤالا جوهريا وهو: هل تمثل علاقة الأستاذ الجامعيّ بالدرس والطلاب ترجمة أمينة للسياسات الحكومية التي تختار مناهج التعليم العالي وتحدد مقاصده وآلياته بحكم أنّ ميزانية الجامعات تأتي منها، وهو ما يمكّنها بالتالي من إحكام قبضتها على السياسات الأكاديمية وإزاحة كلّ الموضوعات التي ترى فيها خطرا يهددّ وجودها؟

في الواقع اتجهت الجامعات العربية منذ نشوئها إلى تضييق حدود الحريات فكبلت التدريسي بقيود الرقابة والمحرمات

البقية في الصفحة التالية

بقية..... الحرية الاكاديمية والقيّم الجامعية

والمقدسات، ومنعت عنه حرية التعبير عن آرائه، وغرست فيه الخوف من النقد، ودربته على الاستلاب الفكري وقبول الواقع وأبعدت عن عقله فكرة مقاومة السلبيات الاجتماعية والاقتصادية والفساد السياسي، ودرَّبته على الثناء والمديح (سمر روحي الفيصل، 1996، خالد صلاح محمود، 2015). وحسب ما كتبه د. عبد الفتاح ماضي (2012) فان الجامعات العربية تعاني من الانغلاق الفكري والبحثي لكثير من اساتذتها وباحثيها، باكتفاء البعض بما تعلموا في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه، أو في بحوث الترقية، وعدم الانفتاح على مدارس فكرية جديدة أو محاولة اكتساب معارف جديدة.

يتعلق التمييز الاول للحريات الاكاديمية بحقيقة أنه يكاد يكون من المستحيل رسم خط فاصل واضح بين الحدس الشخصي والعناصر الذاتية الأخرى، من ناحية، وعملية البحث العلمي، من ناحية أخرى، والتي، على الأقل من الناحية النظرية، يجب أن تكون موضوعية تماما. يتعلق التمييز الثاني بالقيم التي يجب أو لا يجب على التدريسي أو الباحث الالتزام بها. في السنوات الأخيرة، شهدنا في العالم الأكاديمي الغربي عملية تم فيها إلقاء اللوم على الكثير من الأساتذة بسبب قيمهم الشخصية ووجهات نظرهم للعالم. جادل بعض الأشخاص وفئات اجتماعية معينة بأن الأشخاص الذين يلتزمون بقيم سياسية ايديولوجية محددة لا ينبغي السماح لهم بأن يكونوا مدرسين أو باحثين. منطق هذه الحجة هو: للحصول على وظيفة مدرس، لن يكفي تلبية معايير أداء معينة، لكونك ستفي، في نفس الوقت، ببعض المعايير الأيديولوجية أو العقائدية، وعندها سيكون هناك تعارض بين معايير الاداء الاكاديمي والمعايير الايديولوجي.(Charlotte West, 2021)

حقيقة أن طريقة التفكير هذه تدفعنا نحو فهم سلطوي للجامعة حيث ترتبط هذه المسألة ارتباطًا وثيقا بفهمنا للحرية الأكاديمية. ما هو بالضبط دور الجامعة في مجتمعاتنا الحديثة؟ هل دور الجامعة يتركز في تعزيز البحث العلمي واكتشاف المعرفة والتحصيل الدراسي؟ أم على العكس من ذلك دور الجامعة في تعزيز قيم مثل العدالة الاجتماعية والمساواة؟

إذا كان دور الجامعة هو تعزيز الاكتشاف والابداع العلمي، فمن المشروع اعتبار الحرية قيمة مفيدة تخلق الظروف اللازمة لتحقيق القيم الجوهرية، مثل الحقيقة العلمية والإنجاز الأكاديمي. من ناحية أخرى، إذا كان دور دور الجامعة هو تعزيز تحقيق القيم الجوهرية بخلاف تلك المذكورة أعلاه، فقد لا تشكل الحرية الأكاديمية قيمة مفيدة فيمكن أن تحل محلها اليات أخرى، مثل الرقابة أو التدخل من أعلى إلى أسفل لسلطة رسمية لتحديد مواضيع الدراسة، واستنتاجات البحث، ومحتوى المناهج والمقررات، وهذا ما يحصل فعلا في الدول الدكتاتورية. ويبدو لي ان من اهم المبادئ التي يجب على الجامعات العراقية والعربية تبنيها كأسس عامة هي حق الاستاذ الجامعي في حرية التفكير التحليلي النقدي والمبادرة والتجديد وجعله قادرا على الجمع بين ضروريات التدريس والبحث العلمي والادارة الوظيفية والاكاديمية (محمد الربيعي، 2007).

دعونا نذكر بإيجاز ثلاثة أسباب تجعل دور الجامعة يجب اساسا أن يكون لتعزيز البحث العلمي واكتشاف المعرفة، وليس فضاء لتجانس القيم ووجهات النظر. أولاً، لا يوجد إجماع حول القيم التي يجب أن تروج لها الجامعة، وبالنظر إلى الطبيعة التعددية للمجتمعات الحديثة، سيكون من غير الواقعي التفكير في أننا سنصل إلى مثل هذا الإجماع. ثانيا، الجامعات بطبيعتها مؤسسات يجب أن تكون محايدة فيما يتعلق بالاختلافات في الرأي والقيم وبالعلاقة مع التدريسيين والطلاب. أخيرا، تعتمد رفاهيتنا ونوعية حياتنا على تقدم المعرفة العلمية، والتي تعد المدخل الرئيسي للتقدم التكنولوجي. إن أي تغيير في وظيفة الجامعة لا علاقة له بالاكتشاف العلمي والتقدم في المعرفة من شأنه أن يقوض تقدم المعرفة، وبالتالي التقدم التكنولوجي. كما ان عدم مراعاة معايير النزاهة الأكاديمية، والأمانة العلمية والالتزام بالحياد وحماية الطلبة من أي عمليات قد تستهدف التلقين الأيديولوجي أو المذهبي أو الحزبي قد يمكنه ان يقوض تقدم المعرفة.

واخيرا، يأتي التحدي الرئيسي للحرية الأكاديمية من أولئك الذين يريدون تغيير الدور المجتمعي للجامعة. حتى لو لم يعترفوا بذلك علنا، فهم يتبنون نهجا قوميا او طائفيا وبعضهم يطلق شعارات كالجامعة المنتجة والاخر يصر على التمسك بالمركزية وبالضد من الاستقلالية. وبالتالي، إذا أردنا المضي قدما وإجراء مناقشة صريحة حول الحرية الأكاديمية، يجب أن نذهب إلى جذر المشكلة ونجيب على السؤال بصراحة: ما هو دور الجامعة في المجتمع اليوم؟

***

الرأي الإعلامي في خطر

قراءة موضوعية ..

الشمس أجمل في عراق الحضارة الفكر والعلم

د. عماد خالد رحمة *

في حوار دافيء مع مجموعة من الأصدقاء الألمان سألني أحد المستشرقين بعد حديث مطوّل لي عن تاريخ وحضارة العراق. هل أنت عراقي ؟ فكان جوابي أنني لا أفصل بين فلسطين والعراق . فالعراق مثل فلسطين ، بلد الحضارة الإنسانية العريقة. وكلاهما بلد العلم والعلماء والشعر والشعراء والأدب والأدباء. فلسطين كان مهبط إحدى الرسالات السماوية ومهد الحضارة الإنسانية منذ آلاف السنين . والعراق بلد يتمتع أهلها بعزة النفس والقوة والشهامة والشجاعه والإقدام . وهي المركز والسرة التي أزدهرت في عهد الملك حمورابي وملوك أوروك وسومر وبابل. وهي مهد الحضارات الإنسانية وعاصمتها بغداد عاصمة الرشيد .والعراق ، عراق المحبة والأخوّة. والشعب العراقي هو شعبٌ وفيّ لتاريخهِ وتراثهِ ودينهِ، ووفيٌّ لإخوانهِ العرب.

هكذا نعرف العراق بكل حمولاته، العراق الذي صمد في وجه الغزاة والمعتدين عبر التاريخ . وهو الذي ضربه الإرهاب بهمجيته وسواده وظلاميته ، فأحدث فيه جرحاً نازفاً ، جرحاً غائراً يجتاحه الصديد ، جرحاً لم يندمل بعد، بعد أن اكتوى بنار الاحتلال الأمريكي منذ عام ٢٠٠٣ م الذي دمّر ما بناه الشعب بسواعدهم ، وكاد يشعل حروباً مدمرة وفتناً داخلية تساهم في تمزيق أواصر وحدة شعبهِ وتماسكه. لكن العراق وبإرادة شعبه هو الذي ينهض كالعنقاء من تحت الرماد محلقاً في الفضاء متجهاً نحو الشمس والنور والضياء ليكمل مسيرته الحضارية والإنسانية التي تعود لآلاف السنين، ملهماً العالم بأساليب الزراعة وأصول القوانين والتشريعات الناظمة ، من خلال الحضارات الإنسانية المتعاقبة والتي توالت على أرضه من سومرية وأكادية وآشورية وبابلية، وعربية إسلامية ، يوم كان العالم الغربي يغط في التخلف والجهل ويعيشون في الكهوف والمغاور.

والعراق أرض السواد والخصب والخير والزرع والنخيل الذي كان يغطي كامل أرضه ما بين النهرين، والعراق مهد الحضارات الإنسانية أرض العلم والفكر والثقافة والشعراء والأدباء الذين نشروا أجمله وأنقاه، وما نعرفه عن العراق أنه سيف العرب وحامي جبهته الشرقية، والذي قال فيه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) «العراق جمجمة العرب، وكنز الإيمان، ومادة الأمصار، ورمح الله في الأرض، وحربة الإسلام، وحصن الثغور، فاطمئنوا فإن رمح الله لا ينكسر»، فتاريخ العراق صفحاتٌ من المآثر العظيمة التي لا تزال ترويها الشعوب.

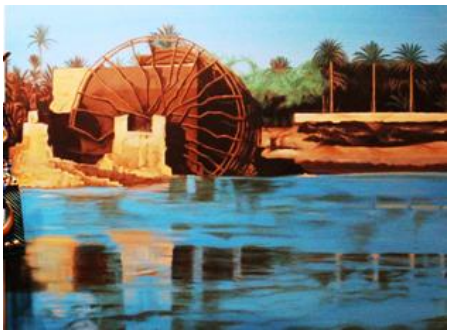

لقد تغنى الأدباء والشعراء بجمال العراق وعراقته فكان الشاعر محمد معدي الجواهري وعبد الرزاق عيد الواحد . ولميعة عباس عمارة . وغيرهم

ولعل الشاعر العربي العراقي بدر شاكر السياب اختصر العراق حسن قال:

قصيدة الشمس أجمل في بلادي من سواها
للراحل بدر شاكر السياب، وهي من اروع القصائد. وقد غنى موال منها كاظم الساهر

الريح تلهث بالهجيرة كالجثام، على الأصيل
و على القلوع تظل تطوى أو تنشّر للرحيل
زحم الخليج بهنّ مكتدحون جوّابو بحار
من كل حاف نصف عاري
و على الرمال ، على الخليج
جلس الغريب، يسرّح البصر المحيّر في الخليج
و يهدّ أعمدة الضياء بما يصعّد من نشيج
أعلى من العبّاب يهدر رغوه و من الضجيج"
صوت تفجّر في قرارة نفسي الثكلى : عراق
كالمدّ يصعد ، كالسحابة ، كالدموع إلى العيون
الريح تصرخ بي عراق
و الموج يعول بي عراق ، عراق ، ليس سوى عراق
البحر أوسع ما يكون و أنت أبعد ما يكون
و البحر دونك يا عراق
بالأمس حين مررت بالمقهى ، سمعتك يا عراق
وكنت دورة أسطوانة
هي دورة الأفلاك في عمري، تكوّر لي زمانه
في لحظتين من الأمان ، و إن تكن فقدت مكانه
هي وجه أمي في الظلام
وصوتها، يتزلقان مع الرؤى حتى أنام
و هي النخيل أخاف منه إذا ادلهمّ مع الغروب
فاكتظّ بالأشباح تخطف كلّ طفل لا يؤوب
من الدروب
وهي المفليّة العجوز وما توشوش عن حزام
وكيف شقّ القبر عنه أمام عفراء الجميلة
فاحتازها .. إلا جديلة
زهراء أنت .. أتذكرين
تتّورنا الوهّاج تزحمه أكف المصطلين ؟
وحديث عمتي الخفيض عن الملوك الغابرين ؟
ووراء باب كالقضاء
قد أوصدته على النساء
أبد تطاع بما تشاء، لأنها أيدي الرجال
كان الرجال يعربدون ويسمرون بلا كلال
أفتذكرين ؟ أتذكرين ؟
سعداء كنا قانعين
بذلك القصص الحزين لأنه قصص النساء
حشد من الحيوات و الأزمان، كنا عنفوانه
كنا مداريه اللذين ينام بينهما كيانه
أفليس ذاك سوى هباء ؟
حلم ودورة أسطوانة ؟
إن كان هذا كلّ ما يبقى فأين هو العزاء ؟
أحببت فيك عراق روحي أو حببتك أنت فيه
يا أنتما - مصباح روحي أنتما - و أتى المساء

كل ما نرجوا هو أن يتعافى العراق مما ابتليّ بهِ والنهضة من جديد على مختلف المستويات كي يتعافى من آثار الإرهاب والاحتلال، ويعود إلى حضن أمتهِ العربية كي يواصل القيام بدوره الوطني والقومي، ويستعيد وحدته واستقراره وعافيته وأمنه ويستمر في وقوفه مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

* كاتب فلسطيني

أخلاق عبد الكريم قاسم ورفاقه وأخلاق من جاء بعدهم

زكي رضا

في الذكرى الخامسة والستين لقيام ثورة الرابع عشر من تموز وكما اللواتي سبقتها، تتجه أقلام الكتّاب والباحثين لكتابة آرائهم حول الثورة. فمنهم من يحمّلها ما آلت اليه أوضاع العراق منذ أنهيارها بأنقلاب الثامن من شباط الأسود وليومنا هذا، ومنهم من يدافع عنها وعن أنجازاتها التي تحققت في عمرها القصير مقارنة بالعهد الملكي وعهود ما بعد انقلاب شباط 1963 ولليوم وما حققته. وهذا الجدال بين الفريقين سيبقى لفترات طويلة جدا، وما من أفق قريب لحسمه.

في هذه المقالة نود الأبتعاد عن ما حققته الثورة وما فشلت في تحقيقه، بل وحتى الأبتعاد عن كونها ثورة أم أنقلاب عسكري قاده ضباط "مغامرون". لأن الخوض في هذا الموضوع سيبقى جدالا ليس الّا، ومن الصعب أقناع أي طرف بأحقيّة الطرف المقابل، كوننا نفتقر بالعراق ولليوم الى دراسات علمية حيادية وبعيدة عن العاطفة لحسم مواقف سياسية بسيطة، فكيف بزلزال كزلزال الرابع عشر من تموز الذي غيّر وجه العراق بالكامل؟

أمران لازما جميع حكّام العراق منذ بداية تأسيس الدولة لليوم، هما الصبغة الطائفية والعشائرية اللتان كانتا حاضرتان في تصرفات ونهج ليس الحكّام فقط، بل وكامل السلطات بوزارتها ومؤسساتها وجيشها، وهذان الأمران كانا بعيدين جدا عن عبد الكريم قاسم ورفاقه. فقاسم كفرد ورجال حكومته بنهجهم كانوا بعيدين كل البعد عن العشائرية التي حاربوها بإلغاء قانون العشائر الذي سنّه الانكليز لتعميق العلاقات العشائرية والأقطاعية، كما كانوا بعيدين عن الطائفية نهجا وممارسة، عكس جميع السلطات العراقية السابقة واللاحقة لثورة تموز ومنها سلطة اليوم التي تفتخر بطائفيتها وعشائريتها وتعمل على تكريسهما من خلال نظام المحاصصة الطائفية القومية سيئ الصيت والسمعة.

الرشوة والثراء غير المشروع واستغلال المنصب لتمرير صفقات داخلية وخارجية من مسؤول أو أقاربه أو الدائرة القريبة مـــن مركز أتخاذ القرار هو سقوط أخلاقي، علاوة على كونه جريمة بحق الناس والوطن. ولو عدنا الى سيرة عبد الكريم قاسم ورفاقه من الضباط الأحرار الذين نطلق عليهم اليوم تسمية قاسميّون، سنرى فشل حتى من قاموا بأعدامهم من إثبات هذه الجرائم بحقّهم. فقاسم مات وهو لا يمتلك دارا سكنية أو قطعة أرض بعد أن وهب قطعة الأرض الوحيدة التي يمتلكها في قضاء الصويرة الى الدولة لتشييد مدرسة ثانوية أو مستشفى عليها وفق طلبه. كما لم تستطع لجان الحرس القومي واللجان التي شكلتها الحكومة من كشف أي شكل من أشكال الرشوة وأستغلال المنصب لأقاربه ورفاقه، بعد أن جابوا كل أرجاء العراق باحثين عن وثيقة تدينه ورفاقه وعائلته.

إذا كانت الرشوة والمحسوبية والثراء غير المشروع وإستغلال المنصب لعقد صفقات مريبة وفاسدة بقوّة الميليشيات والأجهزة الأمنية وفساد القضاء، لتمرير صفقات تجارية كبرى لصالح هذا السياسي أو ذاك، أو لصالح أبنائه وأقاربه وأبناء عشيرته وأعضاء حزبه من الدائرة المقرّبة، كما كان العهد الملكي والعارفين والبعث وعهد المحاصصة اليوم، والتي أدّت وتؤدّي لأنهيار البلد على مختلف الصعد ومنها الأخلاقي. فأنّ السقوط الأخلاقـــي

لأعداء عبد الكريم وثورة الرابع عشر من تموز وعدم أعتبارها عيدا وطنيا للعراق، هو سقوط أخلاقيّ مدوّي. فساسة اليوم يمتلكون كل مقوّمات السقوط الأخلاقي، ويعملون ونجحوا لحدود بعيدة في أن يشمل السقوط الأخلاقي قطّاعات كبيرة من المجتمع، الذي لا يعيش حياة آدمية كبقية الشعوب لكنك تراه يهرول خلف كل فاسد زنيم!

لسنا في صدد دكتاتورية قاسم وتفرّده بالقرارات خصوصا المهمة منها، ولا بصدد علاقاته مع القوى السياسية العراقية وقتها، ولا بمواقفه اللينة تجاه أعداء ثورة تموز الذين نجحوا بالنهاية في قتله وقتلها، ولا موقفه من مراجع الدين الذي وضعوا اللبنة الأولى لأنهيار ثورة تموز بسعيهم نتيجة لأوامر من خارج الحدود وداخلها على أبعاد قوى وطنية عنه ، أو بالأحرى أبعاده عن تلك القوى التي وقفت معه حتى بعد مقتله. لكننا من حقّنا ونحن نرى الأحزاب الأسلامية التي تدّعي السير على نهج القرآن وعدل علي، أن نقارن قادة هذه القوى ومراجعها الدينية مع قاسم أخلاقيّا، بل وحتى أسلاميا.

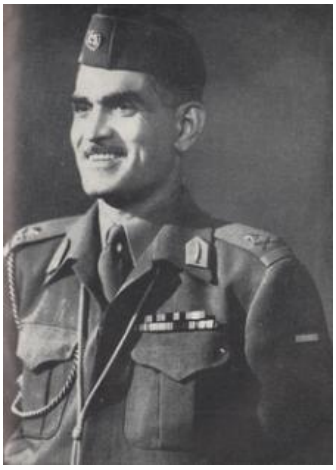

رحل قاسم وهو لا يملك من دنياه شبرا، ولازال قتلته ومن جاء بعدهم يريدون منه حقّهم! رحل قاسم عفيف اليد بيضاء ونسى حتى من بنى لهم مدينة متكاملة لينقذهم من الجوع والمرض والفقر تلك اليد، فغيّروا أسم المدينة التي بناها وسمّاها الثورة وليس مدينة قاسم، الى مدينة صدّام مرّة والى مدينة الصدر مرّة!! رحل قاسم وهو لا يملك في العراق على وسعته قبرا! نرى أنّه من العار مقارنة أخلاق قاسم بأخلاق البعثيين وساسة المحاصصة وهم في قعر واد من الأجرام بحق الشعب والوطن وثرواتهما.

الشعب الذي يعرف تاريخ عبد الكريم قاسم ونزاهته وتاريخ البعثيين والأسلاميين وفسادهم وجرائمهم ولا يضع الحق في ميزانه، بحاجة الى أعادة تأهيل ليعرف الرشد من الغيّ، ولله في البعثيين والأسلاميين وأتباعهم وذيولهم شؤون.

الحشد الشعبي في مواجهة البطريرك ساكو

زكي رضا

توالت ردود الفعل حول قرار عبد اللطيف رشيد المعيّن من قبل الأطار الشيعي كرئيس للجمهورية العراقية، بسحبه المرسوم الجمهوري الخاص بالبطريرك لويس ساكو الذي تمّ انتخابه "بطريركا على الكنيسة الكلدانية في سينودس الكنيسة بروما خلفا للبطريرك المستقيل عمانوئيل الثالث دلي في 1 شباط 2013م. و تم تعيينه عضوًا في المجلس الاقتصادي الفاتيكاني في 4 يناير 2022".
والبطريرك ساكو حاصل على شهادة الدكتوراه من الجامعة البابوية في روما وشهادة دكتوراه ثانية من جامعة السوربون، كما حصل على شهادة الماجستير في الفقه الأسلامي، ومن الضروري التأكيد على أنّه لم يشتري شهادتي الدكتوراه وشهادة الماجستير من جامعة أهلية لبنانية بأموال منهوبة من أبناء شعبنا العراقي، ولا بأموال الوقف المسيحي.

البطريرك ساكو رجل دين غزير المعرفة، فهو صاحب عشرين مؤلفًا في مجالي اللاهوت والدين علاوة على اكثر من ستمائة مقالة وبحث. كما حصل البطريرك لليوم على عدّة أوسمة منها وسام القدّيس أسطيفان عن حقوق الأنسان من المانيا. ولو أضفنا مواقف البطريرك الوطنية الى علمه وأوسمته، فأننا سنكون أمام شخصية دينية وطنية تعمل من موقعها على خدمة وطننا وشعبنا بكل أطيافه.

أن يتجاوز الرئيس المعيّن من أقليّة برلمانية خسرت الأنتخابات الاخيرة بفارق كبير، قبل أن تشكّل الحكومة التي عيّنته رئيسا للبلاد وفقا لمبدأ المحاصصة على عرف تاريخي معمول به منذ العهد العباسي لليوم أمر خطير وتجاوز على شخصيّة معيّنة من قبل المركز الرئيسي لمسيحيي العالم، لكن الأخطر بما يمثّله من إهانة لهذا الرمز الديني هو أن يُصدر ما يسمّى بالقضاء العراقي قرارا بمثول البطريرك أمام قاضي محكمة تحقيق الكرخ على خلفية شكوى تقدّم بها الميليشياوي ريان الكلداني. وهذا يدل على أنهيار القضاء وتبعيته لأملاءات الحشد الشعبي الذي ينتمي أليه فصيل ريان الكلداني.

أحتكار الساحة السياسية على مستوى الشارع بقوّة السلاح، وتشكيل عصابات لأخذ الأتاوات والرشاوى والهيمنة على المنافذ الحدودية والسيطرة على مزاد العملة وتجارة المخدرات وحماية دور الدعارة والقمار وغيرها وصولا لمصادرة عقارات المواطنين، هو جزء من مهام الميليشيات والتي أصبحت شرعية بعد فتوى الجهاد الكفائي لمواجهة تنظيم داعش الأرهابي، لكن والتنظيم يلفظ أنفاسه الأخيرة مع تقدم كبير في قوة الأجهزة العسكرية والأمنية والمخابراتية التي وجّهت وتوجّه ضربات مميتة لهذا التنظيم الأرهابي، فأنّ الفتوى اليوم بحاجة الى مراجعة من قبل من أطلقها رحمة بالشعب العراقي ولتحريره من هيمنة هذه الميليشيات بسحب الصفة الشرعية عنها، أي حل الحشد الشعبي الذي تغوّل سياسيا وأقتصاديا وماليا، وأصبح دولة " شرعية" داخل جسم الدولة غير الشرعية.

أنّ تنظيم بابيلون الذي يحتكر تمثيل المكوّن الكلداني في البرلمان العراقي، هو جزء من تنظيم ميليشياوي تلاقت أهدافه وطموحاته في النهب والسرقة ومصادرة أملاك المسيحيين في مناطق سكناهم، مع أهداف وطموحات الميليشيات الأخرى بالبلاد. وبالتالي فأنّ إنظمامه للحشد الشعبي يمنحه الصفة الشرعية وفقا للقانون العراقي. ومثلما تشكل الميليشيات الأسلامية خطرا على النسيج الأجتماعي لطائفيتها، فأنّ ميليشيات بابيلون تشكل خطرا على النسيج الأجتماعي المسيحي، الذي وجد نفسه اليوم أمام جريمة منح السطوة السياسية بعد العسكرية للتنظيم من قبل "الدولة" العراقية.

أنّ الدستور العراقي يضمن الحقوق الدينية لجميع الأديان والطوائف بالبلاد، ومسيحيي العراق أحرار في عبادتهم وأحترامهم لنيافة البطريرك ساكو أو غيره ممّن يعيّن من قبل الكنيسة، وهم كذلك أحرار في أنتخاب ممثليهم للبرلمان العراقي، وعدم قبولهم وصاية بابليون وميليشياتها المرتبطة بالحشد الشعبي..

على القوى الوطنية العراقية والمراجع الدينية التي سيأتي دورها لاحقا بشكل أو بآخر لعزلها بقرارات قراقوشية، أن تقف ومعها جماهير شعبنا الى جانب مسيحيي العراق بمطالبها بالعدول عن قرار عزل الكاردينال ساكو، والضغط على ما يسمى بمجلس القضاء العراقي الأعلى بسحب الدعوى المقامة ضد نيافته وتقديم الأعتذار الرسمي له.

تنويه

صوت الصعاليك

تتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بما يجود به من أخبار ومعلومات وافكار تتعلق بالشأن العراقي، أيضا التزامهم بمبادئ الإنتاج الإعلامي الذي ننتهجه..

ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- غير موثوقة المصادر.. أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- غير موضوعية وتفتقد دقة التعبير فيما يتعلق الأمر بالشأن العراقي.. او
- تراكم الأخطاء اللغوية والمطبعية.. أو
- تتضمن التشهير والاتهام او القذف.

لذا اقتضى التنويه.

(نرجو الانتباه ومتابعة الموقع لمشاهدة مقالاتكم المنشورة فيه).

ولاسباب تقنية، نتأخر أحيانا في نشر ما يردنا من مقالات على الموقع مباشرة.

مع وافر الشكر والتقدير
أسرة تحرير "صوت الصعاليك"

ردة الفقهاء ... ونظريات الوهم ... واللاقانون ؟

د. عبد الجبار العبيدي

منذ الأزل ظل تاريخ الكون مجهولاً.. من خلقهُ ؟...وبأي طريقة خُلق..؟ نظريات وهمية ليس لها في الرأي العقلي من أصل..الى ان جاءت أرشادات السماء لتدون لنا نظريات الخلق ، فبدأ العقل الانساني يفكرفي ربط الظواهر، والتمييز بين الحقيقة والوهَم.ساعتها شعر ا ن لابد من خالقٍ لهذا الكون مدبر له .. فمن هو هذا الخالق أذن ؟من هنا بدأت قصة الحياة من جديد ،لكن الحَيرة ظلت تلازم عقله حتى ادرك المعرفة الكلية لخلق الكون بعد ان اصبح مدركاً للاشياء المحيطة به ،رابطا للظواهرالعلمية بعضها ببعض وخاصة ظهورالشمس والقمر وغيابهما ..من هنا يحق لنا ان نقول : ان العقل هوأول مخترعات الأنسان ...وحين بدأ الانسان المدرك يستخدم الذهن استخداما منظماً اصبح التفكير العقلي متناولا دراسة التجربة الانسانية على الارض ..فبدأت دراسة الماضي لمعرفة نشأت الحاضر لتستطيع توجيه المستقبل ..حتى اصبح يشمل التجربة الانسانية كاملة... وبالتدرج الزمني ظهر الفقه الديني الذي نشأ فيما بعد لتفسير ما غُمض من اسرار الكون حسب النص الذي صار مقدساً عنده ، فانتشرت فكرة الاديان في المجتمعات الانسانية حتى اصبحت غريزتها الوهمية تتغلب على العقل وتذلله لرغباتها.."الغريزة اقوى من العقل"عند بعض الشعوب المتخلفة ..من هنا بدأت عملية الصراع بين العقل والعاطفة التي استخدمتها السلطة لصالحها ، فكانت نظرية الصراع بين العلم والدين ..اي بين العقل والنص.

ومن أجل ان نعرف الحقيقة للتخلص من الأخر المجهول..يقول العالم : فريمان الانجليزي ..شعوب أدركت الحقيقة العلمية فتقدمت بعد ان احتاجت لكل جديد في المخترعات فكان اختراع الطباعة في الصين وانتقالها لاوربا فيما بعد.،وشعوب غطست في الوهم النصي فتأخرت ..فالمسلمون مثلاًفي غالبيتهم اعتقدوا ان الله هو الذي اعطى الانسان العقل والفكر والحكمة ..فالفكر هو الذي يخترع واليد هي التي تعمل ..وبهذا التوجه انتقل الانسان الى التقدم الحضاري ..لكنه بقي زمنا طويلا لم يتمكن من حل معضلة كيفية قيام الحضارات لان الفكر المقيد المقيد من الجانب الديني بتفسيراته للنص ظل حجر عثرة في انفتاحية التفكيرعلى كل ما يتعارض معه . من هنا بدأ التعارض والخصام بين العلم والدين.....

اذن هل كانت عقيدة الدين من اجل الخصام المستمر بين البشر الانسان ..فاذا كانت من اجل الوحدة والعدل كما هو شائع عندهم.. اذن لماذا أنفرد الفقهاء بتعدد الأديان والمذاهب التي لاوجود لها في الدين وطبقات المخلوقين..فاين الخطأ في الدين ام في اطروحاتهم الوهمية التي لا اصل لها في الدين ؟.وهل كانت شعوب الارض كلها لا تستحق دين المسلمين الا نحن..اذن لماذا هم المتقدمون ، ونحن اصبحنا في الركب الاخير ..كيف نفسر النظرية ..فسروها لنا يا فقهاء الدين..المتعجرفون؟ .فقد مللنا منكم الرأي... ومن به تعتقدون ؟.

ومادام الاصل مجهولاً فلمَ المبالغة في أختلاف المجهول.. واذا كان هو سبب ثبيت المجهول دون القانون ..عرفنا سبب اعاقتنا عن التقدم ..فنحن لا نريد دينا من هذا القبيل دون قانون وعلم لا يقوم على اساس من الفكر غير المقيد ، والعقل دوما متعطشا لكل جديد..واذا كان الدين هو العدالة والحقوق كما أخبرتنا كتب السماء التي وصلتنا بعد ان احتاجت الى وقت طويل ..فنحن أول المتدينين..ولكن من حقنا ان نعرف أصل التكو ين وحقوق الآدميين وكيفية التطبيق .. حتى ننهي نظريات الاختلاف بين الانسان ....والدين ..التي يطرحها الفقهاء الوهميين والذين فسروا النص المقدس تفسيرا ترادفيا قبل ان تستكمل اللغة تجريداتها الحسية ..فجاؤونا بأفكار لا تتفق وطبيعة الانسان والدين. .مذاهب الشيعة والسُنة وما تفرع منها من اللامعقول ؟

كل الديانات السابقة بقوانينها طبقت على منتسبيها دون اعتراض سوى التعارضات في الرأي والتطبيق..الا الاسلام الذي نتحدث عنه منذ عهد ابراهيم ظل يعيش بيننا بقوة السلاح لا بقناعة المنطق في التطبيق نتيجة انفراد الحاكم به دون الناس.فأبراهيم اراد ان يذبح ابنه قربانا للأخرين..لكن ابنه الانسان رفض الا اذا جاء بأمر من اله السماء(افعل بما تؤمر) فالحياة الانسانية ليست هي ملكا للحاكم دون دليل.وها هي النتيجة اليوم التي اوصلتنا الى العدم في دولة فاشلة تقتل العلماء والمفكرين بلا قانون معتمدة على غيبيات يرفضها الدين...(لوكنت أعلم الغيب لأستكثرت من الخير وما مسني السوء) الفرق..ان الاسلام حمل الوعد والوعيد دون ان يصاحبه قانون التقييس ..حتى قانونهم الـــ الديني المزيف يعيش في رؤوس الناس دون تطبيق..هنا المصيبة الكبرى التي ظلت تلازم المسلمين حين فقدوا قانون الالزام في التطبيق.؟فأصبح الدين العائق الاول في التقدم وحقوق الأدميين.

أما العلاقة بين الله والناس علاقة عبادية حرة حددها النص لا الفقيه ،.

من هذا المنطلق ندعو الى تعريف الكفر والشرك والاجرام والالحاد فلا زالت الاصطلاحات مبهمة لم تعرف سوى تعريفاً لغويا أحاديا وترادفياً ،لعدم قدرة الفقهاء على الحل.. فالاسلام توحيد ومثل أنسانية عليا غير قابل للتسييس ،وان محاولة البعض تسييس الاسلام ،والبعض الاخر أسلمة السياسة ،اضاعوا السياسة والاسلام معاً ....؟

من الخطأ ان نسمي الناس من نوح الى محمد بالكافرين، انهم كلهم من المسلمين بدلالة الاية الكريمة (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ..... أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً ،الاحزاب 35). من هذه الاية نفهم أمرين،الاول ان المسلمين والمسلمات شيء والمؤمنين والمؤمنات شيء اخر ،لذا فأن الاسلام يتقدم على الايمان ويسبقه في تنفيذ الشريعة الربانية. اي منذ مجيء آدم وبداية التجريد الانساني،حيث بدا الايمان يرافق الاسلام خدمة في التطبيق ،والالزام بضرورة عدم تجاوز النص..لكن ظل بلا قانون..والدين ان لم يرافقه القانون لا نكسب منه الا الضرر..فالدين لا يمكن ان يُكون دولة دون قانون..انظر كيف قامت دعوة المسلمين التي لم تستطع تكوين دولة خلال 656 سنة لانها كانت بلا قانون..بينما اوربا استطاعت ان تلغي دولة الكنيسة التي كانت بلا قانون ..وهكذا حصل التقدم ..في ظل القانون .

ان الاسلام فطرة، والفطرة تعني الايحاء الفكري للبشرجميعاً بضرورة التدبر في الحياة بالتعاون الجماعي وتطبيق العدالة لتسود المجتمعات الامن والامان والاطمئنان على النفس والمال والعرض،هنا الفطرة احتاجت الى رسالة سماوية انسانية لافهامها للناس بكل حرية، ولم يعطِ الله لرجال الدين صلاحية التصرف بالبشر كما نلاحظه اليوم حتى اماتوا الدين والبشر معاً بلا قانون . .وكيف قامت دولة الاوربيين الحضارية عندما قضت على اراء الكنيسة دون قانون.فالاسلام لا يعترف بوكلاء عنه ، ولا يخول احد حق الفتوى على الناس ولا يعطيهم حق الافضلية، والنصوص واضحة في ذلك لا تحتاج الى برهان.اذن لا مرجعيات ولا رجال دين..ولا فقيه ولا ولي الفقيه..كلها ألاعيب السلطة لا الدين.

البقية في ص التالية

بقية... ردة الفقهاء ... ونظريات الوهم

الاديان كلها قوانين ربانية لم يحسن الفقهاء شرحها للناس خدمة لصاحب السلطة الذي ساووه مع الخالق العظيم: "اطيعوا الله والرسول وآولوا الأمر منكم"وآلوا جمع لا مفردله من جنسه،وآلوا ليس جمعا لولي ..فهل ادرك المفسرون الخطأ الذي وقعوا فيه..كفاية تدليس.

اين كتابنا الذين يكتبون ومثقفينا الذي يفلسفون وهم لاهون بابحاث وكتابات سطحية تملأ الخزائن كمعدة البعيربمجلات واطاريح جامعية ما انزل الله بها من سلطان ..كالجائع الذي متى ما احتاج للطعام ارجعه منها للاجترار.هنا سر التخلف والانغلاقية والجمود في مجتمعاتنا العربية والانسانية. .واليوم همهم الشهادة الجامعية وليس محتواها العلمي في التطبيق..لدرجة بدأوا يجرأون على استبدالة علم الفلسفة بعقيدتهم الدينة الفقهية الخائبة والبعيدة عن ماهية الدين.وحين تزور معارض الكتب وبهرجتها الاعلامية لا تخرج الا بهذه النتيجة الغير النافعة لتظيفها الى خزانة كتبك لتملأها ضعفا لا قوة.وقد ابتلينا في مجتمعاتنا العربية ،بثلاثة مجمعات دمرت عقل الانسان..الازهر في مصر والمرجعيات الدينية في ايران والعراق وجامعة الزيتونة في تونس وكلها غثاء كغثاء البعير .؟؟؟

فعلى سبيل المثال لم ارَ كتاباً عالج لنا مسألة التبني وملك اليمن سوى كلمة (حرام) التي تتصدر كل فكر ظلامي منغلق ،فالتبني عملية انسانية ليس فيها ضيراً ...اما غيرنا من المستشرقين فقد أسهبوا في الصح والخطأ حتى كونوا لنا دائرة معارف فكرية في هذا المجال مطروحة للمناقشة والحوار،فلماذا نحن بعيدون؟.هنا نحتاج لحاكم متفتح جريء يؤمن ويقول وينفذ،وهذا الحاكم الجريء لم يظهر فينا الى اليوم. بينما هم وجد عندهم هذا الحاكم الجريء المنفذ لكل رأي صحيح ..فتقدموا .

هناك امورا كثيرة بحاجة الى تعريف حقيقي وواقعي غير تعريف الفقهاء الذين حولوا الاسلام من اسلام آلهي الى اسلا مهم المقيت..كالفريضة والوصية والموعظة والذنب والسيئة والعبد والعبيد والمواثيق وقوانين الزواج والطلاق وضرورة ايجاد فقه موحد عند المسلمين وترك خرافة المذهبية والتفريق والدك واللطم والبكاء على السالفين..وفي الاراء والمعتقدات التي اشبعتنا فرقة وتخلفا وهي من صنع العباسيين ومن جاء بعدهم من التراديين. والتي هي ليست من الاسلام في شيء ابداً، لكن غالبيتها من صنع المنتفعين فقهاء الأحاديث المزورة كمسلم والبخاري وابن ماجة وبحار الانوار.

فاين حاكمنا الفذ الذي نرى فيه صدق القول ومعرفة اليقين؟فأذا بقيتم على ما أنتم فيه أتركوا الدين لحاله واعبدوا ما به تعتقدون..؟

نحن بحاجة ماسة الى تصحيح المفاهيم وخاصة ما يتعلق بالعقيدة ونزعها من المحتكرين الذين اماتوا عقولنا وافكارنا وجعلوها مقفلة لا ترى النور،فالعقيدة تتناقض مع البندقة والسيف ..وتتوافق مع الرحمة والسلام ومن يقرأ ويتمعن يرى ان لادولة اسلامية ولا دولة علمانية ،ولا حزب اسلامي ، ،بل دولة الحق والقانون. وهذا هو الاسلام الذي جاء به محمد(ص) وكتب له الوثيقة المغيبة اليوم من فقهاء الدين..،ونحن ندعوا للكشف عنها وهم الذين يستميتون من اجل عدم تطبيقه أو أظهاره للناس أجمعين ،لانه بأظهاره هم ينتهون..فهل من حاكم عربي مسلم يتبنى نظرية الاسلام الصحيح لينقذه من برائن الطارئين،لمَ لا تكون لنا سابقة المجددين المصلحين.. ام نبقى نزور بما قاله الامام جعفر الصادق(ع) والامام ابو حنيفة النعمان(رض) والذي ابتكر منهما مذهب الشيعة والسنُة المزورين والامامين براء منهما ؟

الدولة الدستورية ملزمة بالقانون الى وضع منهج جديد في أصول التشريع الاسلامي وملزمة بتعيين الكفاءات العالية في مناصب الدولة العليا وليس من هب ودب من المتخلفين كما حصل بعد التغيير في 2003 ، وبسلطة منتخبة شرعا وقانونا من المواطنين ..مستقلة نظيفة أمينة على الدستور والقانون ، لا خاضعة لفقهاء التخريف..ومنهج قائم على البينات المادية واجماع أكثرية الناس ،وان حرية التعبير عن الراي وحرية الاختيار ،هما أساس الحياة الانسانية في الاسلام. .وترك تعاليم الأزهر والمرجعيات الدينية الميتة في ايران والعراق وجامع الزيتونة في تونس وغيرها كثير..

وهذا ليست مِنَة من أحد ، بل واجب مقدس ملزم بحدود الايات القرآنية الحدية ، ملزمة التنفيذ. هم يمنحون الامتيازات لمن لا يستحقون ويحجبونها عن الاخرين من المواطنين بحجة القبيلة والدين..نعم والف نعم هم الكافرون المجرمون الذين لا يستحقون.. يقول الحق:(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ،وكفى بالله شهيداً،الفتح 28). والعاقبة للمتقين.كفاية كتب واطاريح ومقالات التخريف.

واخيراً نسئل من يدعون بدولة الاسلام الفقهي ، لماذا هم وابناؤهم يهرولون ويركعون من اجل الوصول الى دولة الكافرين في اوربا وغيرها من اجل الامان والقانون..لو يؤمنون لعاشوا في دولهم الخائبة بلا قانون.كفاية تدليسا ايها المنافقون..

نحن نحترم شجاعة من يقول الحقيقة او بعضها وينشرها بين الناس ..فأطلب الحق وان قل.....؟

***

غني عن النقاش

السفيرة الاميركية تعلن استعداد شركة (آيترون) للقضاء على سرقة الكهرباء

رووداو ديجيتال:أعلنت السفيرة الاميركية في العراق الينا رومانوسكي، استعداد شركة Itron للقضاء على سرقة الكهرباء في العراق وتوفير طاقة موثوقة.

وكتبت الينا رومانوسكي تغريدة بموقع تويتر اليوم الثلاثاء (25 تموز 2023) ان "شركة Itron الرائدة عالمياً جاهزة لتحديث شبكة الكهرباء في العراق من خلال تنظيم توزيع الطاقة على المستهلكين العراقيين."

واوضحت السفيرة الأميركية الينا رومانوسكي ان الشركة المذكورة "تستطيع أن تساعد في القضاء على سرقة الكهرباء وخفض انقطاع التيار الكهربائي وتوفير طاقة موثوقة للعراق."

يمثل ملف الطاقة الكهربائية إحدى أبرز المشكلات الخدمية التي يعاني منها العراقيون منذ عام 2003، رغم إنفاق الحكومات المتعاقبة أكثر من 40 مليار دولار على القطاع في السنوات الماضية، بينما تشهد البلاد انقطاعات طويلة في التيار لاسيما خلال فصلي الصيف والشتاء، لذا يعتمد العراقيون بشكل كبير على شراء كميات محدودة من الطاقة الكهربائية من أصحاب المولدات الأهلية المنتشرة في المناطق السكنية في البلاد.

وتشير تقديرات غير رسمية إلى وجود 4.5 مليون مولد كهرباء كبير الحجم في العراق تعمل بالديزل. في عام 2021، قال رئيس الوزراء وقتها مصطفى الكاظمي، إن العراق أنفق نحو 81 مليار دولار على قطاع الكهرباء، "لكن الفساد كان عقبة قوية أمام توفير الطاقة للناس بشكل مستقر، وهو إنفاق غير معقول دون أن يصل إلى حل المشكلة من جذورها."

ويشير تقرير لوكالة الطاقة الدولية، إلى أن قدرة العراق الإنتاجية من الطاقة الكهربائية تبلغ حوالي 32 ألف ميغاواط، ولكنه غير قادر على توليد سوى نصفها بسبب شبكة النقل غير الفعالة التي يمتلكها، كما تشير التقديرات إلى أن العراق يحتاج إلى 40 ألف ميغاواط من الطاقة لتأمين احتياجاته، عدا الصناعية منها.

في عام 2012، تنبأ نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الطاقة آنذاك، حسين الشهرستاني، بأن العراق سيصل إلى مرحلة الاكتفاء الكامل من الكهرباء، بل أنه قد يصدرها إلى الدول المجاورة، لكن وبعد 11 عاماً من هذا التصريح، لازال العراقيون يعانون من مشكلة نقص ساعات تزويد الطاقة الكهربائية.

ما السر الكامن وراء حرق القرآن !

احسان جواد كاظم

تتفاعل تداعيات حرق شخص, أقل ما يمكن أن نقول عنه : أخرق, نسخة من القرآن الكريم أمام جامع في ستوكهولم بحضور وسائل إعلام وشرطة سويدية..

انطلقت بسببها المظاهرات الغاضبة في مناطق مختلفة في العراق نظمها التيار الصدري وتوالت بعدها الإدانات الرسمية وغير الرسمية, بما فيها مواقف متأخرة من قوى إسلامية وضعت نفسها قيمّة على الدين, وتطورت حد طرد سفيرة مملكة السويد في بغداد.

مواقف كل الأطراف من الحدث تركزت على ادانة العملية ولعن مرتكبها سلوان موميكا والتعامل معها كحدث خارجي وحسب, دون تجشمهم عناء متابعة جدية لشخصيته وقبل كل شيء لماذا لجأ لهذا الفعل ؟ فكونه ملحداً لا يبرر هذا العمل المشين بحق كتاب يقدسه المسلمين في أنحاء العالم..

ورغم نشر وسائل التواصل الاجتماعي معلومات عنه, فإن التساؤلات المشروعة في أسباب التحولات التي طرأت على شخصيته ومواقفه مازالت مجهولة.. فقد ذكرت وسائل التواصل الاجتماعي أنه كان شخصاً متنفذاً في ميليشيات الشيخ ريان الكلداني قائد الحشد المسيحي المنضوي تحت راية الحشد الشعبي, ثم انتسب إلى كتائب الامام علي وهي فصيل شيعي مسلح.. وتشهد على ذلك صور تجمعه بقياديين في الكتائب المذكورة.

ربما التساؤل الأهم والمُلح هو ما الأسباب التي دفعته إلى اللجوء إلى السويد ؟ وهل أنه ألحد قبل وصوله السويد او كان ملحداً جاهزاً في العراق ؟

إن المتتبع لسيرة سلوان موميكا ونشاطاته من خلال ما نشرته وسائل التواصل الاجتماعي وتجنبت المصادر الرسمية وأطراف الحشد وبالخصوص كتائب الامام علي التي كان منتمياً إليها, توضيحها, يدفعنا إلى الشـــك أن وراء تحولاته وتخليه عن ديانته وعن انتمائه الوطني للعراق الذي تمثل بحرقه العلم العراقي وبالخصوص عن مواقعه المؤثرة في الحشد بما فيها من امتيازات والهروب إلى السويد ومن ثمة حرقه للقرآن أسباباً أخرى تتعدى موقفاً فكرياً مفترضاً.

فالمعروف أن أصحاب الرأي والموقف الفكري لا يتعاملون بهذا الشكل النزق والاستفزازي وإنما بأساليب النقاش والمحاججة والإقناع...

ولو كان له موقف فكري الحادي مستحكم, فلماذا اقتصاره على حرق القرآن دون غيره من كتب مقدسة, إذا لم تكن عنده أسباب موجبة لهذا الفعل ؟

نحن كعراقيين بحكم تجربتنا و فهمنا لطبيعة تفكير افراد ومجاميع ومؤسسات القوى المتنفذة لا بد وان نشم في ذلك صراعاً على النفوذ والمغانم وليس شيئاً آخر, فوراء حرق القرآن دوافع أخرى, أعتقد أن العراقيين قد أدركوها ولا يخفى عليهم سر !

فلا هو صاحب موقف ورأي ولا هم أصحاب حميّة وغيرة على القرآن والدين.

إلغاء أكثر من 20 ألف شهادة مزورة وطرد مسؤولين...

المجلس الشيعي الأعلى في لبنان، الذي يشرف على (الجامعة الإسلامية) قام بطرد رئيس الجامعة و أربعة من رؤوساء الأقسام بعد ثبوت قيام الجامعة المذكورة ببيع الشهادات الى عراقيين بينهم كبار المسؤولين في الدولة العراقية الفاشلة. و بدأت وزارة التعليم العالي اللبنانية تحقيقاتها بشأن الموضوع بعد إن تبين أن الجامعة الإسلامية في لبنان قد باعت أكثر من ٢٠ ألف شهادة ماجستير و دكتوراه الى عراقيين من بينهم ((كما ورد في الخبر)) أعضاء في مجلس النواب العراقي، و إثنين من المرشحين لرئاسة الوزارة العراقية المنتظرة، هما كل من حميد الغزي، أمين عام رئاسة الوزراء العراقي و فائق زيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق. و قد تبين أن الجامعة كانت تبيع الماجستير بخمسة آلاف دولار و الدكتوراه بعشرة الاف ! و بحسبة بسيطة نجد أن هؤلاء اللبنانيون قد سرقوا من الخرفان العراقية ما بين ١٠٠-٢٠٠ مليون دولار مقابل أوراق لا قيمة لها بتاتا ".

طبعا" المسألة عادية ولكن المشكلة هي في العراق و ليست في لبنان فالسلطات الثلاث شاركت في هذا التدليس: التشريعية من خلال عدد كبير من أعضاء مجلس النواب الذين اشتروا الشهادات، و القضائية من خلال رئيس مجلس القضاء الأعلى الذي اشترى شهاداته، و التنفيذية من خلال الأمين العام لمجلس الوزراء الذي يفتخر بوضع "د" مزورة أمام اسمه بعد أن حصل عليها من الجامعة الإسلامية في لبنان. هذا هو عراق الديمقراطية الأمريكية الذي أسقطت أمريكا إرثه التربوي والعلمي وحمت الفاسدين.

قيس الزبيدي الرجل الذي أرخ بالكاميرا

مخلص الصغير

"المخرج العراقي قيس الزبيدي يعتبر أحد الذين كتبوا تاريخ القضية الفلسطينية بالكاميرا وبعين السينمائي الخبير."

ارتبط اسم قيس الزبيدي بالسينما الفلسطينية، إخراجا ودراسة وتنظيرا. وقد جعل الزبيدي من القضية الفلسطينية قضيته السينمائية. كانت فلسطين، أو "وطن الأسلاك الشائكة"، كما هو عنوان فيلم تسجيلي له، أكبر تراجيديا استلهم منها أعماله وأفلامه. بينما يسعى اليوم في إخراج فيلم من نوع الأفلام التسجيلية، بالنسبة إليه، يجمع فيه مشاهد من مختلف أعماله، كما يشرح ذلك في هذا اللقاء مع "العرب."

تكتب السينما التسجيلية تاريخ الأفراد والجماعات كتابة بصرية. ويبقى المخرج العراقي قيس الزبيدي أحد الذين كتبوا تاريخ القضية الفلسطينية بالكاميرا، وبعين السينمائي الخبير، هو الذي أخرج أفلاما كثيرة، كما أصدر دراسات غزيرة عن السينما الفلسطينية، وعن فلسطين في السينما. في هذا اللقاء، يعود بنا قيس الزبيدي إلى تجربته الأساسية في هذا الباب، مع فيلم "وطن الأسلاك الشائكة"، وقد كان هذا التسجيلي، حسب رأيه، فيلما سياسيا، "يعتمد على مادة من واقع الاستيطان الصهيوني، وقد تناول أساليب النضال في الوطن الفلسطيني الممزَّق، الذي تحاول إسرائيل، عن طريقة الاستيطان، قضمه قطعة تلو قطعة."

وبحسب الزبيدي، فإن أعماله الأخرى قد التقت وتقاطعت مع هذا الفيلم، مستفيدة من التراكم الذي يتحقق للمخرج مع التجربة. "أما الفيلم الذي لم أصوره"، يضيف محدثنا، فهو "فيلم أخير لم أصوره حقيقة، ولم يعرض بعد وعنوانه »فلسطين عنوان مؤقت!« وهو فيلم مركب (compilation)، أي فيلم مكون من عدة أفلام، لكن مادته البصرية والسمعية هي من أفلامي العديدة ومن مواد أرشيفية من أفلام أخرى عن فلسطين، ويتناول تاريخ الاستيطان في فلسطين واستيلاء الصهيونية، بدءا من مؤتمر بال إلى الوقت الحاضر، على أغلب أرض الوطن الفلسطيني."

تسجيل الأزمات

غير أن فلسطين لم تكن أزمتنا الوحيدة. فالعراق، وطن الزبيدي، أنهكته الحروب والأزمات، أيضا، وسوريا التي أقام فيها الزبيدي ردحا طويلا، تحترق على مرأى من الجميع. عن زخم الأفلام التسجيلية التي أنتجها المخرجون العرب

ارتباطا بتداعيات ما سمي ربيعا عربيا، وكيف يتابع الزبيدي هذه الموجة، يؤكد أن الأفلام كثيرة، "خصوصا عن سوريا التي تحترق منذ سبع سنوات... لكني لم أشاهدها كلها، مع أني قرأت عنها وتابعت تأثيرها ومنهجها في التعبير ومن أنتجها، أما أسلوبها وأشكالها فتكاد تبدو شبيهة بالربورتاجات التلفزيونية التي لا تخلو من محاولة تضليل وتلاعب بعقول المشاهدين."

الزبيدي: لو أننا "اعتبرنا أن المخرج التسجيلي صاحب قضية يهدف إلى إثبات حقه أو إدانة غيره، فليس أمامه سوى الوقائع، مهما كان قديرا وموهوبا وحرفيا"

فهل قدر السينما التسجيلية في الوطن العربي أن ترتبط بالأزمات دائما؟ يرى المخرج العراقي أنه ما دام المخرج التسجيلي غير مستقل فإنه "لا يعبر عن رأيه أو تصوره لأزمات الواقع ومشاكله في الصور التي يصورها أو يستعملها، وبالتالي تشاركه في هذا التصوّر -بهذا القدر أو ذاك- جهة الإنتاج، التي غالبا ما تلزمه بأن يأخذ بعين الاعتبار موقفها مع أو ضدّ، شاء ذلك أم أبى". أما الأمانة والصدق الفنيان، وهما الركيزة الأساسية في التسجيلي، فسيغيبان لا محالة.

ويضيف الزبيدي أنه لو أننا "اعتبرنا أن المخرج التسجيلي صاحب قضية يهدف إلى إثبات حقه أو إدانة غيره، فليس أمامه سوى الوقائع، مهما كان قديرا وموهوبا وحرفيا."

فالموهبة والحرفية، عنده، عاملان مساعدان فقط، في الفيلم التسجيلي، وأي محاولة من المخرج للتفنن على حساب الوقائع تضعف مصداقيته في الإقناع بعدالة القضية التي يعتقد أنه يدافع عنها.

سينما بديلة

عبر تجربته السينمائية التي قاربت نصف قرن من السينما، أحاط الزبيدي في مساره الأكاديمي بمجموعة من الصناعات السينمائية من تصوير ومونتاج وإخراج وكتابة سيناريو. فهل هذا هو السبب الذي منحه حرية أكثر في عمله، لكي يقدم الفيلم الذي يريد، وينقل إلينا الرؤى والأفكار التي حفزته على الإبداع؟ عن ذلك، يرى الزبيدي أنه ينتمي إلى جيل سينمائيي السبعينات من القرن الماضي، الذين درسوا السينما في أوروبا وفق منهج أكاديمي وتعرفوا على تاريخ السينما، وتأثروا بتياراتها الفنية المختلفة واعتقدوا أن بوسعهم لعب دور مهمّ في تجديد السينما العربية، وجعلها ظاهرة فنية موازية للسينما التي برزت في أوروبا الشرقية، أو في بعض بلدان العالم الثالث أو في كوبا.

ويتابع موضحا "وكان هذا دربا آخر ظهر بصوت عال لكن صداه في الواقع الموضوعي كان ضعيفا، أسميناه وقتها السينما البديلة أو الجديدة". من هنا، يقول المخرج، فقد "حاولت منذ فيلمي الأول الروائي القصير »الزيارة« أن أبتعد عن محاكاة ما هو تقليدي سائد، وفي فيلم »اليازرلي« كنت كمن يحاول أن يكتب بيانا لسينما بديلة، وهو سبب العقاب الأساس الذي حل بالفيلم، ومن ثم بمخرجه."!

وحول انحيازه إلى التجريب وجمالياته في الأفلام الروائية، وهي أفلام تجريبية قصيرة في الغالب، يرى قيس الزبيدي أن محاولاته في التجريب، في مجال الفيلم الروائي، كما في بعض الأفلام التسجيلية/ التجريبية، كانت بحثا في العلاقة الفنية والجمالية بين اللوحة التشكيلية والصورة الفوتوغرافية الثابتة والصورة السينمائية، التي هي بالتالي تختلف عن الرسم والفوتوغراف، لكونها متحركة زمنيا.

وحول انفتاحه على التشكيل وباقي الفنون البصرية، بعد تجاربه في عدة أفلام، مثل الزيارة، وشهادة الأطفال، وزائد ألوان، وكابوس، يصل بنا المخرج إلى فيلمه الأخير "ألوان"، وهو عمل تسجيلي مختلف عن تجربة الرسام العراقي جبر علوان، عمل يراه الزبيدي "محاولة أبعد في اللقاح الجمالي بين هذه الفنون وعلاقتها فنيا ببعضها، لأن في مثل هذه العلاقة الجدلية تنشأ سردية جمالية للصورة المتحركة في السينما". هكذا، يسمو المخرج العراقي قيس الزبيدي بالفيلم التسجيلي إلى مراتب عليا من الجماليات، كلما أحس بانحدار التجارب الحالية نحو مستوى الربورتاجات المباشرة والعابرة، في سياق من الأزمات تنعكس على الإبداع السينمائي نفسه، وتضعه في مآزق وأزمات أخرى.

***

قصائد من بعيد ... هايكو ـ السينيو

د. أكد الجبوري

الأشجار عالية

الأشجار عالية
الأغصان ـ, تنحني ثابتة
حمل أعشاش العصافير.
***

أشرقت الشمس
دجاجاتي
تركض نحوها.
***

الزهور جميلة
تمسكت نعجتي البرسيم
بقوة.
***

متألق جدا
النحل روحه
في الجناحين.
***

لا تتركه
ريحان وخبز وجبنة
خلال الليل.
***

هذا كثير جدا
البجعة-
تتوق أعماقه.
***

البجعة تعوم كثيرا
تأخذني الهدوء
خلال الليل.
***

اعمل فطيرة البقدونس ـ
البطة
تتوق إليه.
***

هناك الكثير-
سماع صوت معزتي
في أعماقي.
***

على النافذة المزيد-
رقائق الثلج ع
لى سطح النافورة.
***

هبطت في الحقل-
لون فراشة
الآفاق غير معروفة.
***

هطلت أمطار
مع موسيقى الجاز-
كوابيس المنام فظيعة.
***

قام بصمت-
الديك يهدأ
على مضض.
***

أجنحة اليعسوب راقصات
منقار الطير
من العفو العلني!.
***

تسابقت غزالتي الصغيرة
انتظرتني
دجاجاتي كثيرا.
***

بطتي تطلق نداءاتها
شعورها
سيء المزاج.
***

الهدهد معلق على رأسي-
على مضض
اربط حذائي الرياضي!.
***

تسابقت دجاجاتي والبط
مرة أخرى
لم يهدأ الحقل.
***

حين يقشعر النهر-
افتح مفاتيح الباب,
تجاه أشعة الشمس.
***

أحلى كحل

أحلى الكحل-
وطن الفراشات
استطاعات الربيع!.

-1-
أحلى الكحل-
وطن الفراشات
استطاعات الربيع!.
-2-
أحلى الكحل معزتي,
تخفق, تختفي بطتي رأسها
إلى الماء!.

- 3 -
فرخ طاووسي-
المزيد من السواقي
أضواء حديقة!.
- 4 -
غبش الذوق الأول
أنا أسيء فهم
القيمة لبجعتي!.
-5 -
النهر ـ , غافل العين
يدفع العشب يتمايل،
عيد دجاجتي إلى أحلامه.
-6 -
يرقص على الفراش بيته
النهر البعيد, صرخات
من الأوز البري!
-7
أشعر بهجة معزاتي
فراشات الحقول حميمتها
دائرية!.
- 8
لا لبس-
فاكهة السماء تنمو ممتلئة,
حالما تسقى!
-9
على حافة النهر
أسمي روحي
الأزهار ترفرف!
- 10
موعودة الأهار
كل عريض الأجنحة,
محب!
- 9
صفصاف الشتاء-
أوراقك تشير إلى الطريق
من كل شيء!.
-10
كل مطر ليلي شتاء
في منامي
أستيقظ بطلاقة!
-11
يداعب خدي
قطتي تتظاهر,
إنه زهر الكرز.
- 12
بطتي المكتنزة-
على الضفة موحلة
خطى الطيور!.
-13
زريعة الجيران-
الأسوار الفولاذية ,
أشهرها قمرية!.

مَمَدْ اسطورة القبور

كفاح الزهاوي

كانت هناك مقبرة بلا اسم تقع في ضواحي المدينة، حيث ينام مَمَدْ وسط القبور، في خلاء مكتظ بالنيام. فهو غريب الأطوار، نحيل الجسم، جبهته عريضة، له حاجبان عريضان، منفوشان، يتدليان على العينين. يظهر في وقت العصر ويجوب في أرجاء المحيطة بالمركز، ويمر أمام السينما. يمشي حافي القدمين في أسمال ممزقة. وعلى رأسه طاقية ملفوف عليها رباط اخضر، يرتدي دشداشة طويلة ويشد على بطنه حزام عتيق من الجلد، وتلفه سترة شتوية.

كان وجهه شاحبًا، وعيناه غائرتان في محجريهما، وعظامه بارزة. فقدت سترته، الداكنة من تراكمات الأوساخ، لونها الحقيقي وبدت أكبر حجما. لم اره ابدا بدونها، حتى في أعلى درجات الحرارة. كنت في دهشة من امري كيف لا يفقع هذا الرجل. وانا انظر الى مقلتيه، ظلت عيناه تحدقان إلى المارة، دون ان يحرك رموشهما. كأنما اصابه صدمة قوية ولم يفق منها بعد، كنت طفلا في حينها ارتعد في حضوره.

كان يمشي وظهره منحنياً، ويخطر بيده اليمنى بقوة، بينما كانت يده اليسرى ملتصقة بقوة بجسده. عندما يقترب المرء منه، يشعر على الفور بثقل الهواء. كانت تفوح منه رائحة نتنة، بسبب الجيفة في جسده. حالما يجلس ليستريح قليلا، سرعان ما يتجمع الذباب حوله بحثاً عن الطعام، كما لو أن صندوق القمامة قد انفتح، حتى انتفضت رائحة كريهة لتصل إلى الذباب. وفجأة، بعد فترة من حضوره كان يختفي عن الأنظار.

ظلت كلمات ملا سعيد ترن في ذاكرتي: القدر كتب له ان يقضي حياة البؤس وان يطفو على شفا هاوية سحيقة دون ان ينزلق الى العمق ويبقى معلقا في الهواء. فحياته بلا امل، تستطيع القول انه العدم.

يرى المرء في حملقته تمرد واضح على بؤس الزمان، انتفاضة ضد اللاعدالة، ومع ذلك كان يعيش في عالم وهمي يصنعه لنفسه، عالم الصمت، عالم مجرد من الاحاسيس والمشاعر عالم الخلوة والانزواء. وجوده بين الأموات، يمنحه الشعور بالحرية، والسعادة. لا صوت يعلو على صوت مَمَدْ.

سمعت من أخي زكي بأن مَمَدْ يعتقد ان الذين يسكنون في القبور ويقصد بالساكنين، الأموات، يدخلون في سكون مطبق، بمجرد ان يصل الى موطنه. وأحيانا عندما ينام يرتفع في الظلام انينا عميقا يزعجه أثناء النوم. عند سماعي لهذه القصة، ارتعدت أكثر من ذي قبل.

اعتقدت أن الحياة بدت له شريرة وظالمة حد اللعنة، وكل شيء مناط الى الصدفة. كنت اتساءل كيف لرجل مثل مَمَدْ ان يموت بسهولة، مثله عاش في وسط القمامة، فكيف يجرؤ الموت على الاقتراب منه أو حتى يداهمه ببساطة. في كثير من الأحيان، إذا لم يجد من يقدم له قطعة خبز أو حساء من بقايا فضلات الطعام في أطباق بلاستيكية، فانه يغمس رأسه في كانتينات الخاصة بالقمامة ويبحث عن الطعام.

هبط الليل على القبور، بعد يوم مثقل ومملوء. رقد مَمَدْ في حفرته وسط القبور، وشعر بألم الحياة تحت ترابه الساخن في تلك الحفرة بحجم جثته. كما يسميها هو موطنه. أسدل جفنيه، وأغمض عينيه المثقلتين، ليدخل عالم الأحلام، عالم يجد فيه ضالته، ويستعيد قواه قبل ان تشرق شمس الصباح الأمر الذي يقلقه ويحرمه من أحلامه. وتحت جفنيه المغلقتين، ربما مرت بحار من الألم منذ ولادته حتى هذه اللحظة، وربما شعر انه يسبح في الفضاء عاريا، حرا، في عالم غير عالمه اليوم، حيث فقد ساعاته وأيامه.

لم يعد يسمع ذلك الأنين المزعج بعد الآن. سكن قلبه وبقي جاثما في حفرته إلى الأبد. كنت اراه دائما في محيط السينما، لم يعد لمَمَدْ أي حضور يذكر. عندما مررت من هناك تذكرت، ان المكان ينقصه انسان مجهول.

***

إيضاح.. اسرة التحرير

صوت الصعاليك

ترد لأسرة تحرير "صوت الصعاليك" العديد من المقالات القيمة مما اضطرنا زيادة صفحتين إضافيتين للنشر. والجدير بالذكر أننا عندما أصدرنا أول عدد في الأول من شهر يناير 2021، بدأنا بعدد صفحات لا تتجاوز الـ 12 صفحة ثم 16 ومن ثم 22 وبالتالي 28 صفحة والآن 30، لكننا مع ندرة الإمكانات التقنية والفنية والبشرية، لا نستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردنا من الكتاب الأفاضل...

لذا، فإننا في الوقت الذي نتقدم بالشكر والامتنان لجميع الكتاب لسماحة اهتمامهم لنشر ما تجود به أقلامهم النيرة... نود الإشارة إلى أن الصحيفة ملتزمة في المقام الأول بانتهاج أسبقية نشر ما يتعلق بالشأن العراقي، الإقتصادي والسياسي والمجتمعي والحقوق والحريات العامة. أيضا المقالات الثقافية والفنية والفكرية التي لا يزيد حجمها عن 750 كلمة.

المقالات التي لا يتجاوز عدد كلماتها عن 1500 كلمة ولا عن صفحتين، ستنشر في الصحيفة والموقع وفق مبدأ الأولوية. غير ذلك سنقوم بنشرها بشكل كامل في الموقع الإلكتروني لـ "الصعاليك". وحسب الأهمية ستنشر على حلقات كما درجنا عليه.

قصة قصيرة..... الـزمـن

قرطبة الظاهر

بلا شك أن الوقت محدود لكل إنسان، العالم الآن يعيش حياة رقمية. لقد أصبحنا مجرد أرقام، بطاقات ائتمانات ، بطاقاتنا الصحية، هوياتنا، حتى عند ولادتنا، نحن أرقام... كل شيء رقمي. الرقم رمز في عالم الأرقام ولكل رقم صفة كما فسرها ابن خلدون وكذلك علماء دين في علوم الصوفية والجفر. الرقم هو جزء من الوقت، فعقارب الساعة أرقام نعاود قراءتها كل يوم، بين فينة وأخرى... ولكن كيف للزمن أن يدور في نظر الناشط ألكساندر وهو يحاول التمعن في عقارب ساعته ويديه ترتعشان من البرد بعد أن تمكن فريق من النجدة الإيطالية إنقاذه وأصدقائه. كانوا يحاولون وضع لافتة على متن سفينة نقل ضخمة تحمل مواد كيميائية متوجهة إلى الشرق الأوسط. أراد أن يعرقل مسار السفينة ويجبرها إلى العودة حيث انطلقت من موان جنوا الإيطالية. "أوقفوا تلوث المياه"، هكذا كتب على لافتة ألكساندر. تطوع من قاربه الصغير المطاطي التقرب إلى أحد جوانب الباخرة والتسلق على سلالمها للتحدث مع القبطان وإقناعه. ولكن...

فجأة هدوء مريب، هدوء أعاد له كل ذكرياته وهو يتهاوى في عمق البحر، في ذلك الظلام الذي حل حوله وهو ينازع الموت... نظرة أخيرة إلى الساعة: الواحدة والنصف ظهرا... ابنتي لارا، حبيبتي أندريا، والذي العزيزان، أين أنا منكم جميعا؟ أنها لافتة من أجل المناخ، لافتة صرفت عليها ١٥٠ يورو... رقم بخس أمام تضحيتي الغالية ولكنه ضخم من أجل الأجيال القادمة... دون شك... دون شك...

ضوء باهت امامي، انتهى الالم، انتهى كل ما حولي... انتهى الزمان والمكان...

انا حر... الحرية لا تحمل ارقاما في الاخرة،، فهي مطلقة... كرهت الارقام كرهت حفظها، كم هي رائعة تلك الحرية، ولكن لا، لا، علي ان اعود حيث صغيرتي وزوجتي... علي ان اتحمل عصر اللافتات والارقام... عصر لا افقه انا بل ربما ابنتي... علي ان اعود واكمل ما بدأت... لافتتي ليست رقما مجردا بل هي رسالة نبيلة للارض، للكوكب ومن عليه... انا لست رقما... وماذا عن قيمتي الانسانية وكفاحي من اجل الارض، هل كل هذا تهور مني كي اكون رقما في الجرائد او مواقع التواصل؟

تبا، لكل هذه الدنيا...

وجدناه... هنا... هنا... يمينا... اطلقوا الحبال... هيا اخرجوه... عله على قيد الحياة...

هل تسمعنا؟ انت منهك، الرئتين سالمتين، هل تسمعنا؟... ما اسمك؟ اصدقاؤك على قاربكم وجدوك... لقد وقعت في البحر عند تسلقك الباخرة...

فتحت عيني، يدي، يداي ترتعشان، ساعتي... كم الساعة الان؟
لا تهتم للوقت... المهم انت على قيد الحياة... فالوقت مجرد رقم... ارتح الكساندر ارتح... انا اندريا زوجتك...

الريح

د. الغزالي الجبوري

عند الظهيرة
خطواتها تتركني, عند المترو.
لكن يوميا
بشجاعة آلم جديد يفزعني استبدالها.
ودوائر الموسيقى لذراعي الجريئة بمرح
فائض من شارع والخصر النحيلة زقاق.

أغني, أصيب الحصى بقدمي والبعض الآخر عبس؛
غضبت المعزوفات البعض - لكن لم ينكر أحد,
كم هي نبيلة.
لطالما كان التملق للسماء موجهاً
عار شغف ورفعة قطرة مطر.

وبعد السمع ذهبت أوتار الغيتار الأفضل,
عزفت قبل فوات الأوان,
بقيت في الساحة مساء بمفردي,
أعط الورد, وأرقص, وهبت غنائي الصمت
من أجلها, إنها الموسيقى
عالم الحقيقة العظيمة.
السؤال المتشائم, دائما, تجري تغير العيون
العظيمة للحقيقة؛
أنها غباء النضج
للبرتقال, أعرف النضج, ريح الموسيقى تلعن,
كيف؟
هل لك أن تكون ذلك السهر المفرط, وتتخبط,
لعيون الموسيقى النبع الحلو

---

* ترجمة عن الفرنسية/ أكد الجبوري
الغرض: التواصل والتنمية الثقافية.
العينة المستهدفة: القارئ بالعربية.

في ذكر الشاعر الشيخ البرقعاوي

عبد الاله الياسري

أذكر أنّي ـ حين تأهّلت،وأنا تلميذ في (إعداديّة النجف)، لتمثيل مدرستي، في المباراة الشعريّة لثانويات المحافظة،عام ثمانية وستين وتسع مائة والف للميلاد ـ عرضتُ قصيدة لي، بعنوان (الجراح تتكلم)،على استاذي (زهير غازي زاهد) مدرّس اللغة العربيّة يومذاك،لأشارك بها في تلك المباراة الشعريّة؛ فاستحسنها مبنىً ومعنىً، ثمّ اقترح عليّ أن أعرضها على الخطيب الشاعر الشيخ (عبدالصاحب البرقعاويّ)، استئناساً بخبرته الخطابيّة والشعريّة،في أمسية أدبيّة خاصّة،تكون في دار قريبه الأديب (توفيق زاهد) صاحب (مكتبة زاهد ـ لبيع القرطاسيّة وتجليد الكتب) في (شارع الخورنق) بمدينة (النجف).

سرّني اقتراح استاذي رغبة في التعرّف الى الشيخ الخطيب الشاعر،وفي الإفادة من خبرته في الخطابة والشعر كذلك.ومن بعد يومين أو ثلاثة،تلاقينا مجتمعين في الدار المذكورة آنفاً،ولم يكن حاضرو الإجتماع الا بضعة أشخاص.وما ان فرغنا من شربنا الشاي،حتّى تعجّل الشيخ الأمرَ،وخاطبني بحزم مهني :((إقرأ قصيدتك على ظهر قلب الآن،كما لو كنتَ أنت واقفاً على خشبة المسرح،ونحن الجمهور الجالس أمامك في قاعة الحفل)). بدأت أقرأ مطلع القصيدة،فإذا هو منصرف عنّي كلّ الإنصراف.يتحدّث إلى صاحب الدار،ثم نهض فجأة،وقاطعني بقوله:((ماينبغي للشاعرأن ينشد شعره والجمهور مشغول عنه بالكلام!.)) قلت:((وما عساني أن أفعل، إذا كان المتكلّم هو الشيخ وصاحب الدار؟)) قال:((حتّى لو كانا والديك،فلا تتردّد في أنْ تنهرهما بطريقةما لتسكتهما،كقولك لهما مثلاً:أأسكت فتتكلّما أم أتكلّم فتسكتا؟إنّك بازاء فنّ الخطابة لا أدب السلوك.إيّاك إيّاك أن تقرأ مطلع قصيدتك من دون أن تتأكّد من صمت الجمهور وإصغائه إليك.)).

كان درساً قاسياً.قبلته كالدواء المرّ،لكنّه كان مفيداً فعلاً.ثم شرعت أنشد الأبيات بيتاً فبيتاً حتّى بلغت بالإنشاد البيت التالي: ((فياسمائي أحيلي الشمس عاصفةً ـ تطوي الغزاة تدقّ الرأس والذنبا))؛ فألقى الشيخ عباءته جانبـــا، وشمّر عن ساعديه،وهو يخاطبني منفعلاً : ((مالك حييّاً بارداً؟ماهكذا يكون إنشاد العاصفة السماويّة التي تريد أن تدقّ بها الطغاة دقاً؟))ثمّ طفق ينشد البيت وهو في أشدّ حالة من الحماس الخطابيّ ؛ليريني ،بالصوت وبالإشارة،القوّة التعبيريّة التي تصير بها الشمس الجميلة عاصفة مدمّرة بين يدي الشاعر.حاكيته،في طريقة إنشاده الأبيات التي أظهر أهميّتها في القصيدة،سامعاً وطائعاً.ومضت المشاهد المسرحيّة تتكرّر وتعاد بيننا،حتّى تيقّن كلّ التيقّن أنّي قد أتقنتُ الدورالذي يجب أن يكون عليه المثال الأعلى لمنشد الشعر الحماسيّ؛فابتسم حينئذ رضىً وغبطةً،ودخّن سيجارة متنفساً الصعداء.أشهد أنّه كان مُخرجاً مسرحيّاً مبدعاً وممثلاً مدهشاً.لم تُتح لموهبته الفنيّة فرصة الظهور،في مدينة كالنجف وبلد كالعراق. وأشهد أنّي أخذت منه أصول الخطابة في الشعر ومبادئها.وله الفضل كلّ الفضل،في غلب قصيدتي قصائدَ ثانويّات المحافظة (كربلاء)فوزاً بالجائزة الأُولى،في تلك السنة المنصرمة ـ حيث كانت (النجف) قضاء تابعا لـ(كربلاء) وقتذاك ـ وله الفضل كذلك،في تطوير إنشادي الشعر في المهرجانات الشعريّة الجامعيّة وغير الجامعيّة من بعد.ولعلّ اعترافي الدائم،بهذا الفضل،هو الذي جعل صاحب كتاب(مستدرك شعراء الغريّ) يقول عنّي:((نظمَ الشعر وتمرّسَ به على الشيخ عبد الصاحب البرقعاويّ))،ثم نسخَ قولَه نصّاً صاحب كتاب ((معجم الأدباء من العصر الجاهليّ حتى2002م))) دون تحقيق ولا تدقيق.إنّي لا أستنكف من أن يكون كمثله معلّمي في الشعر؛لكنّ علاقتي به على المستوى الشعريّ ـ والحقّ يقال ـ لم تكن علاقة مُتعلِّم بمُعلِّم.

نعم. قد وثّقت علاقتي فيه،بعد حكاية تلك القصيدة وفوزها،توثيق مُتأثّر بمُؤثّر لا مُتعلّم بمُعلِّم؛إذ أمسيت أقصد إلى(مكتبة زاهد) عشاءً بين حين وآخر ـ حيث هو يجلس هناك بعد صلاة المغرب ـ لأقرأ عليه ماأستجدّ من شعري مستنيراً بقبساته النقديّة المفيدة ؛كما انّي كنت أرى ثُلّة من الشعراء الشباب، يقصدون إلى المكتبة مثلي،طامعين في لقائه ونقده الشعريّ طمع الطيور في شجرة وارفة الظلّ،في ساعة قائظة؛حتّى صارت(مكتبة زاهد)وكراً شعريّاً لنا،نتلاقى عنده إلى حين.كانت تلك المكتبة التي سميتها"وكراً" فارغة من القرطاسيّة،او كالفارغة منها.لا تكاد تعرف رفوفها المقفرة تجاريّاً غير الشعر وأهله ،وغير سجالات أنصار الجديد وأنصار القديم، من شيوخ الشعر وأساتذته الذين كثيراً ما كانوا يعرّجون عليها،كلّما مرّوا في (شارع الخورنق) قادمين من منتديين للشعر يجاورانها.هما مقهى(ابو المسامير) و(الرابطة الادبيّة).وكان ذلك الشيخ البرقعاوي المعمّم الملتحي يضفي حضوره على قفرها التجاريّ بهاء علمياً وأدبيّاً يوم كانت الناس تظنّ رجالَ الدين هم العلماء والأدباء في تلك المدينة لاغيرهم.وكلّما نظرت إليه نظرة رويّةٍ واناة, ألفيت الناس محقّين فيما يظنّون،وصدّقتهم.فهو زاهد زهادة شيخ صوفيّ.لايكاد يتكلّم حتّى يفكّر ملياً.وكثيراً ما كانت عيناه تسبقان لسانه بالنطق،ولا تزوغان يميناً او شمالاً إلا إذا اضطُرّتا الى الزوغ.تشعّان دهاء وإقداماً وقوّة.وكم من مرّة استنبطت ماتقولان قبل ان تفوه بحرف شفتاه.

الشيخ البرقعاوي

قرأت له ذات مساء قصيدة من قصائدي الغزليّة.ولمّا وصلت بالقراءة الى كلمة (إصبع) في البيت التالي:

((وأرى الزمان أقام سدّاً بيننا / والبعد مابيني وبينكِ إصبعُ))

أغرقت عيناه في الضحك قبل سنّه،وقال لي مُقاطِعاً ممازحاً:

((إستبدل كلمة (إصبع) بـكلمة (أذرُع) فوراً، قبل ان تسمع محبوبتك بهذا البعد الدالّ على العجز الجنسيّ، فتستبدلك برجل آخر)).

ما كان أحسن فطنته النقديّة! وما كان أقبح غفلتي الشعريّة!. كان ناقداً ذكيّاً دقيقاً حقّاً. لايكاد يخطئ مرماه النقديّ اذا رمى. وكان عميقاً أيضاً. يُؤثر التلميح مُوجِزاً على ....

التتمة في الصفحة التالية

بقية... في ذكر الشاعر الشيخ البرقعاوي

التصريح مُطنِباً.
وجدته يوماً يخبر صاح صاحبه الأديب (توفيق زاهد) أنّ سجّانيه سألوه قصيدة مدح لهم؛ فردّهم بقوله:

((كيف تسألون بلبلاً أن يغرّد لكم،وانتم واضعوه في قفص؟)). ولا أشكّ في أنّ سجّانيه هم (الحرس القوميّ) الذين أغرقوا العراق بدماء أهله ودموعهم ،سنة ثلاث وستين وتسعمائة والف للميلاد..وكان واسع الصدر. يذكّرني حِلمه بقول المتنبي:

((شيم الليالي أنْ تشكّك ناقتي / صدري بها أفضى ام البيداء؟))

في صدره مكمن أسرار خفيّة. وتزاحم ثورات قصيّة. لاتعرف منها إلا ما بدا وظهرمصادفة. قرأ لي ذات مرّة مطلع قصيدة له:

((لئن شنقتك أشرار الطغاة / فحبل الشنق ينبض بالحياة))

قرأه ثم استدرك قراءته بالإعراض عنه ساكتاً. كأنّه قد سها عنه, في ساعة من غفلة الرقيب الذاتيّ, فانزلق إلى شفته لاشعورياً؛ ولمّا انتبه إلى سهوته،استعان عليها بالسكوت شعوريّاً.أغراني جمال البيت بأن أسمع ما تليه من ابيات؛ لكنّه كتمني إيّاها،وأبى ان يجهر بالقصيدة. وأحسبها مقولة في الخمسينيّات في رثاء (فهد) سكرتير الحزب الشيوعيّ العراقيّ . لعلّه تذكّر مانسي من ضريبة الشعر الوطنيّ ـ السياسيّ في العراق، فأحسّ بما يوجب التزام السكوت في مثل هذا الموقف، فسكت محترزاً. ولعلّه...ولعلّه...كم كنت أتمنّى لو أسمعني تلك القصيدة. لكنْ هيهات من رجل دين مثله

يوسف سلمان (فهد)

أن يُسمع شابّاً مثلي إياها،وهيهات من صوت وطنيّ مغلوب أن يتحدّى صوتاً دينيّاً غالباً بفتواه (الشيوعيّة كفر وإلحاد) التي دوّت في أرض العراق تلويحاً بالسجن والتعذيب والقتل والإعدام .لم يكن احترازه ليُفجأني. لقد علمته وغيري من مريديه شيخاً محترزاً فيما يقول عن الشيوعيّة ،على العكس من زميله الشاعر الأستاذ (مرتضى فرج الله) الذي كان يجاهر محدّثيه بشيوعيته غير مبال بردود الأفعال ولا بالنتائج .ولربَّما أسف شيخنا على تجربة سياسيّة أنقضت ظهره أشدّ الأسف؛ فطوى صحائف ذكرها يائساً مُختصِراً معناها,في بيت له، طالما ردّده تأسّفاً:

((إنَّ شعباً تذيب روحك فيه / يتلقّاك في شعور بليدِ)).

الشيخ البرقعاوي

ومهما يطو حقيقته أو يُخفِها تحفّظاً أو تواضعاً، فإنّ شهرته الشعريّة بين الناس اوسع من ان يطويها أو يخفيها تحفّظ او تواضع .وإنّي لأحسبه شعريّاً أميل الى التجديد والإبداع منه الى التقليد والإتباع.. مأأجمل شعره العموديّ! ومأأجمل شعره الحرّ أيضاً! بل مأأجمل شعره كلّه! وليت آل بيته ومحبّيه يُعنون بموروثه الشعريّ، فيجمعوه إن لم يكُ مجموعاً؛ويُعنون،كذلك، بكتابة سيرته التي أجهل صيرورتها مذ هجرتي القسريّة من الوطن ـ العراق في أواخر السبعينيّات.وآخر ماتحفظ له ذاكرتي أنّه قد أسّس ندوة أدبيّة في مدينة (النجف)، أسماها (ندوة الأدب المعاصر). ومازلت لاأدري حتّى الساعة:كيف كانت عقبى ذلك المشروع الثقافيّ،في وقت،كانت فيه جميع المشروعات الثقافيّة، تحت سيطرة سلطة الدولة القمعيّة ورقابتها؛وجميع المثقّفين بين موالٍ لها،أو منكفئ لائذ بالصمت عنها.؟رحم الله الخطيب الشاعر الشيخ عبد الصاحب البرقعاويّ، وطيّب ثراه،وأخلده.

***

قصائد

هاشم معتوق

الصمت

هل يصبغنا النهار بألوانه وزهوره والليل بظلامه
الرؤى تمضي كما الاسراء والمعراج أو كما سفينة فضائية أو مثل تداعيات لا مثالية ولا واقعية
الحلم لا يشرك ما بين إثنين الزهد أو النهم والأنانية
الاقتراب من الحلم أو القمر من العادات التي يستمتع بها ديستوفسكي
الإيمان أحداث, أشباح ثم الملائكية ثم الآدمية
هل نحن ندين لأشياء غامضة تسمى الأحلام
هل الأحلام أمنيات أم أضداد أم خسارات أم منافع تقليدية
التأثر بالعروبة تربية أم أصباغ تتاثر فيها اللوحة

المسافر

الغريب الذي يشبه الغيم يشبه الستائر الخائفة
التراب الذي لا يفقه شيئا تصنع منه الأخلاق المتنوعة
الغريب الذي يتجسد في العبور في خطواته المثقلة
الغريب اللئيم الخبيث والطيب أحيانا
بكل هدوء تمضي أنت لكن الأشياء تبقى مسرعة غير مبالية
روح الأنبياء في كل الناس كالإنتماء على سبيل المثال
كالإنتماء للأسبوع الذي يتجدد
كالثوب الأبيض الأنيق
بظني نصنع المعنى مثلما الآلة تصنع الراحة للجسد

تصميم الاستراتيجيات المنهجية للبحث العلمي... (2 - 2)

د. إشبيليا الجبوري

د. شعوب الجبوري

تقارب واختلاف المنهجيات في مجال علمي إدارة الأعمال والاجتماع مع العلوم الأخرى

بحيث قد تجد من النادر وصول علماء الادارة وعلماء الاجتماع إلى أدوات معيارية لتلك الأدوات المناسبة لهم. في الحقيقة إن هذا يمثل جزءا من التحدي لدى كل من علماء الإدارة والاجتماع, وتكون لدى الباحث صعوبة أو عدم قدرة على صياغة الأدوات اللازمة لهذه المهمة, أي بمعنى يصعب وضع الترتيبات اللازمة لمراقبة الادارة في العمل, و قد يحدث أحيانا بالوصول إلى التوريط مع الأفراد. وهذه تعتبر أصعب التحديات التي تواجه عمل البحث (Coghlan and Brannick, 2001), أو حتى احيانا المشكلة تكون لمجرد وضع سلسلة من الأسئلة لمواصلة تتبعه بخطوات البحث Myers and Avison, 2002).

الخطوط العريضة الواضحة والمسلم بها في اختيار الاستراتيجيات المنهجية للبحث, والتقنيات والأدوات قد تواجه أكبر التحديات في دراسات وأبحاث الإدارة و علاقاتهما بعلم الاجتماع. والكلمة المراد حسمها, هنا, واضحة , وكما تبدو كأنها غالبا ما تكون في حالة متشابهة بتلك الاختيارات, وبمعنى حينما تظهر المواجهة الحادة فإنما هي دليل على تغيب الاستراتيجية لبدائل البحث؛ والتي قد تكون واضحة وواقعية ومناسبة ايضا, عندما تقوم باستكشاف موضوع معين أو محدد, تعد المواجهة, وتبدو وكأنك خصم ما يبدو للآخر. ذلك ما يقع فيه الباحث من التباسات في استخدام الأدوات الكمية, لاستكشاف؛ أنواع معينة من خلال الأسئلة أو المشكلة المطروحة. على سبيل المثال لا الحصر, أنه قد يكون غير لائق أو غير ملائم تماما الباحث/ة أن يهتم في القضايا والمواقف الشخصية القيادية من خلال استخدامه الأسئلة اللاذعة بإشارته إليها في الاستبيان. و بالطريقة نفسها قد نجد طرق مماثلة معقولة في الاستبيان من خلال استخدام أدوات فنون تفسيرية, على سبيل المثال لفهم (العلاقة بين ديون الشركة وهوامش الربح). وهذه فكرة أولية لكن قد تثير الاهتمام, وبعد ذلك ما يمكن به النفاذ إلى ما يوليه من أهمية للمسألة البحثية العامة. والأهم والجوهري من هذا كله هو كيفية التوصل إلى التحكم في توجيه مسار عملية البحث. ولكن نرجع مرة أخرى ونقول أن العلم غير الاستراتيجية والتقنية والإدارة. أي بمعنى أنه مهما كانت تصميم البحوث الاستراتيجية والتقنية و الأداتية التي يتم اختيارها إلا أننا مازلنا نتحدث عن الطريقة التي تقوم بها بجمع وتحليل الادلة التي ربما في نهاية المطاف ستأخذنا إلى العلم الحقيقي.

وبطبيعة الحال, فإنه من الأجدر معرفة الاستراتيجيات البحثية البديلة المتاحة. وما يعني بها علنا قد تكون أو ضمنا. ففي دراسات إدارة الأعمال وعلاقتهما بالاجتماع لدينا أيضا اثنين من كبرى المراوغات الرفيعة المستوى التي نستعيض بها أو نستخدمها كبدائل استراتيجية. وهي يمكن أن نعتبرها اهتماما من جانب النظرية نهجا علميا أبحاثنا, كما يبدو معلنا أو ضمنيا, على السواء. إذا ما فهمنا بعد أهمية هاتين الاثنتين في النهج التجريبي لمستوياتهن الرئيسيتين في البحث, حينها يمكننا الاستغناء عن البحث تماما. ولكن النموذجين الفاعلين كجزء من أهمية البحث وما يسميا بالنهج التحليلي الكمي أو النوعي. ولكن أيا من المسارات العملية التي نتبعها, نحن نفعل شيئا واحدا فقط لا غير, وهو لابد من أن نضع مواجهة لأختبار قدرتنا على النظرية أو الأطروحة قبل أن يختبرنا الآخرون وهذا مهم جدا. هذا ينعكس على مدى قدرتنا في اختبار الاطروحة بالضرورة بأنفسنا, وكذلك ومن الشبه المؤكد لابد أن تؤدي إلى رؤى جديدة, ومن ثم إثارة الأسئلة الجديدة. ومن خلال هذا يمكن أن يلقي لنا ضوءا جديدا على الفكر بإثارة الاهتمام الأصلي. والبعض قد يدعم الفكرة الاصلية والبعض الآخر ربما يناقضها. كما هو معروف في تعبير كل من سقراط وهيغل لما أسموها بالفكرة الجديدة هي النقيض.

إلى الآن وفي هذه المرحلة لم نجد هناك فرقا في الظروف التي يواجهها باحثو إدارة الأعمال وعلاقتهما بعلم الاجتماع أو العلوم المادية/الوضعية وعلوم الحياة.

هنا نود التركيز على مفهوم النقيض, احيانا يظهر النقيض للأطروحة أو النظرية من تصادم وجها لوجه, وفي مشادة حادة, مما قد يؤدي إلى التخلي عن الاطروحة الأصلية وإنشاء واحدة جديد تماما. ولكن هذا ليس هو الحال عادة. فما يحدث في أغلب الأحيان هو النقيض, يوحي بأن الأطروحة يمكن تعزيزها عن طريق تطبيقات منضبطة, وتحتاج إلى قيود إضافية. وبهذه الطريقة والحوار أو الخطاب يظهر بشكل وثيق لدراسة الآثار المترتبة على الخطاب. فعلى الرغم من أن الأدبيات العلمية السابقة المرتبط بأرخميدس أو غاليليو ونيوتن من أن خلق المعرفة لديهم, تم نتيجة ومضة العبقرية. وفي أحيان أخرى قد لا يكون هناك أي فرق في جميع المواد, وهنا النقيض قي يقوم فقط بتنقيح الاطروحة. فالفكر الأصلي المثير للاهتمام هنا, أن صح التعبير, هو مجرد التعديل. ولكن مهما كانت هناك تفاصيل أي ردة فعل خاصة بين الأطروحة و النقيض لهذه العملية ومثلما اعتبره سقراط وهيجل بأنه أشبه ما يكون بتقرير تجميعي.

وفي هذا الصدد يمكننا الوصول إلى معنى العلم الحقيقي الذي هو من عمق متجذر وصلب في العملية البحثية, بل والممارسة بالحتمية الجدلية أيضا و بالضرورة, إلا أننا لا نعرف كيف وصلنا ما توصلنا إليه أعلاه كنقطة حساسة ومطلوبة من الباحث وبلا انفلات منها لمعرفتها. على اية حال, مهما كنا قد نكون منظرين أو تجريبيين أو وضعيين أو مفسرين ألا أننا أحيانا ننهج بالمشاركة نحوها وقد نكون في هذه النقطة متفقين وأن أعتمد كل منا على ما اعتمده من جوانب مختلفة لهذه التقاليد القائمة على حد سواء. فما يهمنا الوصول إليه من خلال الخطوات هو أن الأطروحة يجب أن توضع على المحك, وبالتالي جلبها إلى حيز الوجود النقيض, ومن ثم لابد من الجمع النهائي بين النقيضين لتلك الحجج والبراهين لنخرج بتوليفة جديدة لأضفائها كمعرفة جديدة للنظرية المعرفية.

ترجمة عن الالمانية: اكد الجبوري

البقية الصفحة التالية

بقية... تصميم الاستراتيجيات المنهجية للبحث العلمي

ما سبق وبلا شك عن وصف رفيع ومتقدم جدا للعملية البحثية للتواصل التناسبي ما للفكر أو الفكرة المثيرة للانتباه للبحوث. لكنها ليست بمفصلية المهمة المعنية. على اعتبار أن البعد الأكاديمي القويم؛هو أن ينظر إلى الفكرة المثيرة الاهتمام على اعتبار هي جزء من صلب عمله الجوهري. فلابد أن تكون موجودة في هيكل الفكر الأكاديمي المعرفي لها, ومثلما يطلق عليها بأسم "الدراسات السابقة أو الأدبيات أو الدراسات المعرفية الداعمة. وهذا دون أدنى شك ليس بالمهمة السهلة, بحيث لابد من وضع قوام حقيقي لنصاب الفكرة المثيرة الاهتمام. وكما يجب أن تكون قادرة على معرفة مشكلة البحث أو السؤال الجوهري للبحث أو ربما لجعلها متجذرة أكثر بمتابعة تلك السلسلة من المشاكل, وهذه تعتبر من التحديات الكبرى التي تواجهها الفكرة المثيرة للاهتمام, عندما يكون لها الحق بالدفاع عن الاستخراج المثير و بالضرورة للنقيض والداعم. وبالنهاية لا يمكن أن تفلت من الاختبارات الصارمة والمحك الحقيقي الدقيق بالانضباط لها.

ثم أن الاختبار باختيار النهج يمثل أمرا رئيسيا للبحث ويشكل أكثر الأمور قلقا وفزع, بمعنى تفرز فيما لو أن النظرية قد عملت وفقا للاستراتيجية المنهجية للبحث وتم اختيارها بمثل ما هو مطلوب أم العكس. ثم اختبار الأفكار والمشكلة وطريقة الخطاب للبحث. فهذا الأسلوب السقراطي الذي كان يستغرقه بالبحث عن الفكرة المثيرة للاهتمام فهو عادة يختبرها في سوق أثينا ويقول وجهة نظره مرارا وتكرارا مع الناس العامة في الشارع. ففي البحث الأكاديمي يتم ذلك على أسس ولم تكن حصرية أو جعجعة وقع بموجبها الباحث عما سيتوقعه من خلال تقديم افكاره في الندوات أو المؤتمرات عندما تتعرض الفكرة المثيرة للاهتمام لانتقادات شديدة من الآخرين. وكما أشار كل من الباحثتين أيضا أن بالامكان أن يقدمها ـ الباحث/ة ـ أو يعرضها في المجلات العلمية المتخصصة, بحيث أن العمل يعرض على الأنداد وأستقبال الانتقادات الشديدة من جانب المختصين. ومن الواضح جليا بأن هناك الكثير من الفرص هنا قد تترك النقائض ويتم طرح الأفكار وبنائها والوصول عندئذ إلى تطويرها.

اذا كانت تفاصيل الأعمال البحثية أخذت وفقا إلى النهج التجريبي فسوف تكون الأمور مختلفة، لكنها تتطلب نفس العمليات الفكرية. أي أن كثيرا أو غالبا يتم إقرار الباحث/ة بتتبعه/ـا أو أعتماده/ـا إن كان قد أتخذ نهجـــا كميا أو وضعيا أو بديلا عن ذلك بنهجا نوعيا أو تفسيريا. حقيقة عندما بحثنا عن كثب على الفروقات بين هذين النهجين تكشف لنا عن ذلك ولم يكن أقل أهمية بكثير عما هو معروف أول وهلة. أي في كلتا الحالتين أن الأدلة الأولية التي يتم جمعها وتحليلها و نتائج هذا التحليل ومن ثم يتم تفسيرها, وبعد ذلك اذا قررت يتم معرفة الادلة الداعمة للفرضية الأصلية وبهذا الصدد قد يتم واقع الحكم. هذا النهج المتبع فيما لو كان الباحث/ة قد أتبع/ت نهجا كميا أو نوعيا للبحث. وبطبيعة الحال, فالأول؛ يبحث بالمقام الأول مع الارقام. بينما يعمل الآخر؛ معظمها مع غيرها من الصور والكلمات. إلا أن عملية البحث هي نفسها باقية كما هي. مرة أخرى نشير, إذن أي من الطرق المتخذة هنا تمثل لك فرصة بترك النقائض حتى وأن كشفت.

إذا نحن وضعنا أيدينا على جوهر البحوث العلمية أو العلم ذاته, فأننا وقعنا بالجدلية الحتمية دون أدنى شك. والذي هو بوتقة النظريات التي تبذل لتصمد أمام الفحص والتدقيق. حينها اذا كانت الفكرة أو النظرية سليمة أو صحيحة, فإن الباحث سينجو من هذه المحنة العويصة, لكن لو كانت النظرية عبارة عن قشور فإنها ببساطة سوف تنهار تحت وطأة هذا النهج. إذا ودون أدنى شك لا ينجو ولا يستثنى من هو في (علوم الأعمال والإدارة أو الاجتماع فقط), بل ولا حتى باقي العلوم الطبيعية الحياتية والمختبرية المادية الأخرى ستنجو منه.

ولكن ليست القصة انتهت عند هذا الحد وكفى للعمل المطلوب من الباحث/ة. بل يتعين وضع جميعهن معا: من الفكرة المثيرة للاهتمام, والقرائن والسياقات (على الرغم من استعراض الكتابات, والاختيار لنهج الاختبار, وكذلك تفسير النتائج, وأخيرا التحدي الذي سيلاحق الأطروحة من قبل النقيض والتوليف في نهاية المطاف, إلى الاستكمال والحجة المقنعة). وبالإضافة إلى ذلك, وهو لابد لهذه الحجة المقنعة يجب أن تكون مكتوبة بطريقة تجعل أي إنسان أن يقرأها بطريقة شغوفة.

وهذه بالفعل الاختبارات البطولية التي يمر بها الباحث. لذا فأننا يفترض أن لا نستهين بما تراه من مشقة وجهد مضني و مبذول في أي عمل من الأعمال التي يقوم بها العلماء مهما كان التخصص ان كان في (علوم إدارة الأعمال أو العلوم الأخرى) فليس هناك اختلافا كبيرا في المجتمع العلمي والعمليات هي نفسها تقريبا.

والنتيجة المطلوبة, هو الوصول إلى إضافة شيء ذي قيمة معرفية وأخلاقية إلى مجموعة المعارف النظرية والإجراءات التطبيقية التعليمية, وكما هو مطلوب بالضبط. وأن الاختلافات في معظمها ترتبط بأولية الفكرة المثيرة للاهتمام. ولا استغناء هنا عن التحدي الذي يقع على عاتق العلماء وما تربطهم من علاقة وثيقة مع علماء الاجتماع والعلوم الأخرى وما سيواجههم من مشاكل وصعوبات مضنية حقا لحلها في المستقبل. فهل سيتفق على إحلالها بحلول جديدة؟

***

قيثارة القارب السومرية

من مدينة اور تم اكتشاف هذه القيثاره التي تعود للعام 2500 قبل الميلاد من قبل عالم الآثار البريطاني السير "ليونارد وولي" في عام (1922_1924) و هي قيثارة مصنوعة من الفضة على شكل قارب مزينه بحيوان الايّل الذي نجده في مقدمة القارب وسط نقوش لنباتات مصنوعة من مادة النحاس.

الملاحظات الميدانية لمكتشف هذه القيثارة السيد وولي: " قيثارة مصنوعة من الفضة بالكامل و تتخذ شكل القارب و تستقيم جبهة القارب (القيثارة) حيث يدعمها تمثال الايّل المصنوع من الفضة ارتفاعه 70 سم و نجد الارجل الاماميه للايل مرتفعة و يستند الايّل على منعطف من سهم طويل و نباتات مورقة من كل جانب من رأسه تجعله ملتحماً بهذا السهم الموجود في مقدمة القيثارة و هذه النباتات المورقة مصنوعة من مادة النحاس." القيثارة محفوظه في متحف الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة بنسيلفاني..

المسرح السومري: حقيقة وليست وهماً أو ادعاءً

د. تيسير الآلوسي*

"المسرح السومري: حقيقة باتت تتأكد يوما بعد آخر وليست وهماً أو ادعاءً، فماذا يرى جديد البحث العلمي الرصين بالخصوص؟"

ميدان البحوث العلمية مفتوح الأبواب على مصاريعها لكنه طبعا مع انفتاحه الأوسع محكوم بشروط الموضوعية والنهج العلمي المؤمل في تناوله ومعالجته مادته.. من هنا سيكون مرحب تماما بكل الرؤى فيما تتناول حيثما كان المهمة منفتحة على استهداف الحقيقة وليس أي أمر آخر.. وفي ميدان المسرح السومري مازلنا نتفحص ما بين أيدينا من نصوص وصلتنا ومن مؤشرات لمبنى للمسرح المنسوب إلى سومر مهد التراث الإنساني وتلكم قضية إشكالية تبقى بحاجة لمزيد من رصد وبحث علمي شغوف بكل اكتشاف جديد ما لا يمكننا هنا حاليا أن نتفق مع من ينفي أو يؤكد بالمطلق حقيقة مازالت بحاجة للدرس والمعالجة.. وهذه ومضة تتطلع لفتح حوار موضوعي هادئ بالخصوص

عندما يشير باحثون علميون إلى معالجات متبحرة ترى في بعض المنجزات السومرية بأنها تجربة درامية فإنما تنطلق من أبعاد تخص ولادة دولة المدينة هنا حيث مهد التراث الإنساني بوصف تلك الولادة أساس التحول من شكل تعبيري إلى آخر؛ بجانب عناصر درامية وطريقة أداء مقترنة بوجود الجمهور؛ كما أنه لم يعد خافٍ على مطلع وجود مبنى المسرح السومري وتفاصيله المعمارية ومسمّاه.. فهل بعد ذلك ما يبيح التوجه للنفي المتعجل بدل التعمق بدراسة المتاح المكتشف حتى يومنا!؟ أقول ومن دون تعجل أيضا لإثبات أو نفي:

نحن بحاجة لتفعيل الدراسات المتخصصة تلك التي جرى إهمالها طويلا على جميع الصُعُد التي أرادت البحث في السومريات ولعلنا مع الأيام يمكن أن نقرر ما نصل إليه جمعيا لا فرديا وفي ضوء القرائن وليس الاندفاعات لا مع ولا ضد..

كل التقدير لجميع الرؤى بكل اتجاهاتها (الموضوعية) منها، في تأنيها وتبحرها وتعمقها.. وما نحتاجه عندما نلتفت إلى ذياك التاريخ العريق ليس الانحناء بقصد التقديس الأعمى للماضوي ولكن الاستفادة منه في ضوء معطياته التي ربما تؤثر على اتجاهات إبداعاتنا المعاصرة وقراءاتها..

المسرح السومري

ولهذا نحن بصدد أجناس للنوع الدرامي جسدت منطق كل مرحلة تاريخية ودرجة خصوصيتها في التعبير عن تسلسل مرحلة أو أخرى في المسيرة البشرية..

ومن هنا أؤكد على ضرورة ألا نقع بخطيئة تطبيق قوانين جنس درامي أو آخر أو حتى قوانين النوع الدرامي مقيدة جامدة بل علينا الانفتاح لقراءة النصوص بوصفها ما وصلنا من مواد درامية وغير درامية
فهلا تمعَّنا هنيهة بعيدا عن الأحكام المسبقة و\أو المستعجلة خدمة لهذي القراءة أو تلك؟؟؟ مع كل التقدير لكل القراءات حيثما التزمت العقلانية وعلميتها في النهج والتناول ..

أضع هذي الومضة دعوة لجميع المتخصصين المعنيين كيما يساهموا في الجدل الدائر منذ زمن بعيد بهذا الشأن

---

* د. تيسير الآلوسي/ تخصص أدب مسرحي

سومر السينمائي

صدر العدد 3 من مجلة سومر السينمائي ويحتوي العدد على كلمة رئيس التحرير نزار شهيد الفدعم الذكاء الاصطناعي يهدد صناع السينما وكتبت السيدة ميسون ابو الحب عن السينما المستقلة والاستاذ رضا الاعرجي عن السينما والشعر ..وأية علاقة ؟ وعن السينما الافريقية السوداء كتب محمد عبيدو وعن المخرجة السينمائية الجورجية نينو كرتادزه، ترجم وأعد الكاتب علي كامل موضوعا" بعنوان السينما سلسلة من الاكاذيب وكتب الناقد الاردني السينمائي ناجح حسن السينما الأردنية الجديدة تلاوين الواقع بحثا" عن ذاكرة وهوية وعن صورة الأستاذ في أفلام عادل أمام كتب د. محمد فاتي فيما استذكر مدير التصوير المصري كمال عبد العزيز فيلم المومياء من خلال فنان الضوء مدير التصوير عبد العزيز فهمي وفي مجال النقد السينمائي كتبت الناقدة أمل ممدوح أن تاكل ذاكرتك كتفاحة وكتب د .عمار العرادي عن فيلم السيدة شاترجي ضد النرويج بينما اختار الناقد عدنان احمد حسين ان يكتب عن الفيلم الوثائقي سبعة شتاءات في طهران وعن فيلم قدر لايمان بن حسين وتحت عنوان صراع بين رواسب الطفولة وبقايا الانسان كتبت الناقدة د. ليلى بالرحومة وعن فيلم بيت الاشباح كتب الناقد هادي ياسين فيما قدم الناقد محمد رضا قراءة شاملة لفيلم سكورسيزي الجديد وعن فيلم قتيبة الجنابي الجديد كتب نزار شهيد الفدعم فيلم رجل الخشب حلم تم تحقيقه وعن صورة المراءة في فيلم الملكة الأخيرة حميد عقبي وفي مهرجانات كتب احمد طنيش عن مهرجان السينما المستقلة 2 الذي عقد في الدار البيضاء مؤخرا" وعن الافلام الفائزة بمهرجان كان 72 قدم الناقد أمير العمري نظرة تحليلة على الافلام الفائزة وقدم الناقد السينمائي علي الياسري نظرة على تاريخ الملصق الكلاسيكي في مهرجان كان وقدم الطاهر الطيب / عرض كتاب عمر اميرالاي العدسة الجارحة للمؤلف فجر يعقوب فيما حجز د. صالح الصحن الصفحة الاخيرة ليكتب عن الفيلم العراقي تحت عنوان اخر السعاة جدير بالمنافسة.

على أنغامي .... أساور الحروف

سعاد السامر

نساؤنا أيضاً ـ 38 ـ

على انغامي عزفت شبعاد.. الى

من لها صفات النبلاء
مكارم اخلاق وحُسن خلق
حاذقة وحكيمة في تعاملها
المذيعة التلفزيونية
(حنان عبد اللطيف السنيد)
صاحبة الابتسامة المشرقة
التي تنافس ضوء الشمس اشراقتها

العمل في التلفزيون رسالة انسانية
وللعاملين فيه كلمة شرف لها تأثير في مشاعر واحاسيس
الانسان المقابل لذلك واجبهم تحسين كلماتهم..
المشاهد يقيم الشخصيات التي تظهر على الشاشة
بمعيار شكلي
ولكن هناك تقييما للزملاء بعضهم لبعض
بوجه آخر يظهر على حقيقته
من خلف كواليس العمل في الاستديوهات
وخلف الكاميرات
جميل ان يكون حديثي لكم
عن سيدة التصدق وواهبة الصدقات
تقيمها الأيام ونحن عنها نجيب.....
عملتُ مخرجة لبعض برامج التلفزيون
والمعروف عني اعمل على برامج المرأة
(والسيدة السنيد) دعتني ومخرجات اخريات
ان نكون معها نواة لتأسيس تلفزيون خاص للمرأة
يكون بثه يومي في الفترة الصباحية بادارتها
قدمنا الكثير من البرامج بعضها من تقديمها
وبعض منها من اعدادها والحديث عن العمل يطول
اكتفي بالكتابة بما يدور خلف كواليس العمل
وسلوك الشخصية في التعامل بين الزملاء ومع الناس
المذيعة (حنان السنيد)
حافظة للعديد من السور والآيات القرآنية
والأحاديث النبوية
لاتنطق الا بما يخص عملها
لاتسمع في سيارتها الا تلاوات وتجويد باصوات
قراء عراقيين تستعير الكاسيتات من الإذاعة
وجعلت بينها وبين الله مشاريع خفية
تحمل بصندوق سيارتها ما تتصدق به على الفقراء
هدايا واكياس الطعام وحصص من (اللحم الضاني)
لاتراها الأعين ولا تتحدث بها الألسن
الا انا شاهدة على ماتجود به
حين اشاركها متعة التوزيع
ومتعة النظر لفرحة ترتسم على شفاه وعيون الأيتام
تعده واجباً انسانياً لاتطلب الشكر عليه من احد
ابتسامتها تشعر المقابل بالأمان لتبدأ بكسب
علاقات عمل صافية كي يزداد العطاء والوفاء
بالعمل ليوم أجمل
في ابتسامتها صدقة ،وفي كلمتها الطيبة صدقة
تبعد الحزن والكراهية وترفع من قدر المقابل وقدرها

اعطت الإعلام حقه بمعاني النزاهة واحترام المشاهد
بانتقاء الألفاظ
طريقة الأداء
حشمتها في ارتداء الملابس ومشيتها
وعلى المشاهد ان ينظر لجوهر عقل المرأة
الاعلامية المذيعة بموازاة شكلها..
كتبتُ رأيي وما لمسته بضمير
فَهو الأعلم منا سبحانه
وهو مَنْ منحنا نعمة صحبتها الطيبة والعمل المشترك
هنيئًا لها وهي تختم عمل دنياها
بالحج الى (بيت الله)
والذهاب الى رحاب رسول الله
قال تعالى : ﴿ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ﴾

بغداد بنت الرافدين

"ما أسقطوا بغداد إنما أسقطوا تلك الضمائر فوقَ أوحال الثرى: اجمل ماقيل في وصف العراق العظيم."

إهداءٌ للعراق الحبيب " بغداد "بغدادُ يا
درسَ البطولةِ للوريا روضةَ المسكِ العتيقِ
وما برأانتِ الفؤادُ وللوجودِ منارة حاشا
صروحَكِ لا فنت بينَ الوَرَى بغداد...

سمعتها ب (حزن أنيق)..
قال الشاعر بشار بن برد..
(يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة
والأذن تعشق قبل العين أحيانا)
الأداء امتزج بالحزن والأسى
استشعرت بالمعاناة من نبرة صوت
(شاعر الخليج) حين صدح بكلمات
لقصيدة ابدعت بكتابتها
الشاعرة (أحلام الحسن)
وهما ينثرون حزن اناقة ورد البنفسج
على احداث اعرفها وتعرفونها انتم
دارت على ارض وطني..

سعاد السامر

ربيع الحب في بغداد ينمو
وينزل في نواحيها سحابا
فلا دمع لعين بعد عيد
تطوقه المواسم يوم طابا
هو القلب الكبير يظل فينا
هوىً ونقاوةً وشذى مذابا

العراق ماذا لو....

بيني وبين الله اسئلةٌ!!..
أهل المقابر تحفظ السّرا..؟
الميتون وليس غيرهم
وبموتهم رب الورى ادرى
ماذا إذا نهضوا ولو همسوا
أو أفصحوا قولًا بما يُجرى ..؟!

ماذا لو نهض الأموات
واعترفوا. واعلنوا عن سبب موتهم..؟
الحقوق تظهر من عند الله ولو
بعد حين
تطفوا الإشارات
ويبان الدليل..

المسرحي العراقي بين الأوجاع والإهمال

"منذ احتلال العراق عام 2003 وحتى اليوم، يشهد الفن المسرحي في البلاد العديد من التحديات والعقبات التي أثرت على تطوره وتطور المشهد الثقافي والفني بشكل عام. الامر الذي أثر على الفن المسرحي وعلى استمرارية النشاط المسرحي وتراجع الكوادر المسرحية."

عصام الياسري

بعدما تسلم الممثّل والمخرج قاسم إسطنبولي، مؤسّس المسرح الوطني اللبناني، جائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية بدورتها التاسعة عشرة، من منظمة اليونسكو في باريس، كرمته نقابة الممثلين في لبنان، في حفل أقيم في المكتبة الوطنية في بيروت برعاية وزارة الثقافة، وفي حضور مديرة مكتب اليونسكو الإقليمي المتعدد القطاعات في بيروت كوستانزا فارينا والفنان عمر ميقاتي ممثلاً وزارة الثقافة، والممثل سعد حمدان وأعضاء مجلس نقابة الممثلين في لبنان ، وسفير دولة النمسا في بيروت رينيه امري، والقنصل التونسي سمير ساسي، والقائمة بالأعمال في سفارة السودان سارة إدريس، وممثلي عن سفارات دولة فلسطين ورومانيا وبولندا وكازاخستان ونيبال وروسيا، ووفد من إدارة الريجي وكاريتاس لبنان والدفاع المدني، وممثلي عن الجمعيات الثقافية والاهلية والاندية في لبنان. وعرض خلال الحفل فيلم عن الجائزة، وفيلم وثائقي قصير بعنوان "صوب الضوء" وتم توقيع كتاب بعنوان "جمعية تيرو للفنون" حول تجربة إعادة تأهيل دور السينما في لبنان .

وتعتبر الجائزة واحدة من أهم الجوائز الثقافية الدولية، واختارت لجنة التحكيم إسطنبولي لمساهمته الرائدة والفريدة في إعادة تأهيل وافتتاح العديد من السينمات في لبنان، وتأسيس المهرجانات والورش التدريبية، وتفعيل الحركة الثقافية في لبنان، وتعزيز الإنماء الثقافي المتوازي عبر فتح المساحات الثقافية المستقلة والمجانية ودوره البارز في توسيع نطاق المعرفة بالفن وتعزيز الحوار الثقافي وتنشيط الثقافة العربية ونشرها في العالم. وتأسست الجائزة عام 1998، بمبادرة من الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي للاحتفاء بالمبدعين والمثقفين العرب، وعلى مدار 15 عاماً، قدّم إسطنبولي العديد من الأعمال المسرحية في أكثر من 23 دولة، حيث أسّس فرقة «مسرح إسطنبولي» عام 2008 وساهم في تأسيس «جمعية تيرو للفنون» عام 2014، ومن الأعمال المسرحية التي قدّمتها الفرقة: «قوم يابا»، «نزهة في ميدان معركة»، «زنقة زنقة»، «تجربة الجدار»، «البيت الأسود»، «هوامش»، «الجدار»، «حكايات من الحدود»، «مدرسة الديكتاتور»، «محكمة الشعب»، «في انتظار غودو»، وشاركت الفرقة في مهرجانات محلية ودولية، ونالت جائزة أفضل

المسرح العراقي بين التبعية والإبداع

عمل في مهرجان الجامعات في لبنان عام 2009، وجائزة أفضل ممثل في مهرجان «عشيّات طقوس» في الأردن عام 2013، وتعتبر مسرحية «تجربة الجدار» أول عمل عربي يشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان ألماغرو في إسبانيا عام 2011. كما حاز إسطنبولي جائزة أفضل شخصية مسرحية عربية في مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح في مصر عام 2020، وجائزة الإنجاز بين الثقافات في فيينا عن مشروع شبكة الثقافة والفنون العربية عام 2021، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة في مهرجان المنصورة المسرحي عام 2023 .

السؤال: لماذا لا يكرم المبدعون العراقيون، ممثلين ومخرجين وادباء وكتاب واعلاميين وفنانين تشكيليين بمثل هذا التكريم عندما يكرمون دوليا بجوائز تقدير مميزة من قبل مؤسسات عالمية مختلفة على الرغم من الصعوبات المالية والمعنوية والمهنية والسياسية والامنية التي يتعرضون لها؟. ولماذا لا تقوم النقابات العراقية ذات الصلة للاحتفاء بالمبدعين العراقيين في مثل هكذا مناسبات؟.

منذ احتلال العراق عام 2003 وحتى اليوم، شهد الفن المسرحي في البلاد بعض التحديات والعقبات التي أثرت على تطوره وتطور المشهد الثقافي والفني بشكل عام. من بين الأمور المتعلقة بعدم تطور الفن المسرحي في العراق، الأوضاع الأمنية الهشة بشكل كبير، التي لازالت منذ احتلاله، تؤثر على النشاطات الثقافية والفنية، بما في ذلك العروض المسرحية. فيما ادت الهجمات الإرهابية والصراعات المستمرة في البلاد إلى عدم استقرار البنية الثقافية والمسرحية. كما شهد العراق موجات هجرة ونزوح للفنانين والمبدعين المسرحيين الى خارج البلاد بسبب الظروف الصعبة والأمن الهش بالاضافة الى ظهور قيود ثقافية ودينية جديدة وتدخل بعض التنظيمات والفصائل بالشأن الثقافي، مما أدى إلى وضع قيود على المحتوى الفني ومنع بعض العروض الجريئة والمثيرة للجدل. الامر الذي أثر على الفن المسرحي وعلى استمرارية النشاط المسرحي وتراجع الكوادر المسرحية.

وبسبب نقص التمويل والدعم الحكومي والخاص من جانب اخر، تعرض الفن المسرحي في العراق إلى صعوبة تنظيم العروض المسرحية وتطوير الكوادر الفنية والتقنية. ونظرا للظروف الأمنية والاقتصادية، تأثرت المساحات المسرحية المتاحة لقلة فرص تنظيم العروض المسرحية في مسارح مختصة وصالات ثقافية. ومع غياب التواصل الثقافي الدولي: تأثرت العروض المسرحية العراقية بالعزلة الثقافية الناجمة عن الظروف السياسية والأمنية، مما أدى إلى تقليل فرص التواصل مع المسارح والفنانين العالميين والإستفادة من تجاربهم وإلهام مسار جديد للفن المسرحي في العراق. لكن على الرغم من هذه التحديات، لا يزال هناك بعض الفنانين والمبدعين العراقيين يعملون بكل جد واجتهاد للحفاظ على الفن المسرحي والإبداع الفني، ومن المهم أن نأمل في أن يتم تجاوز هذه الصعوبات وتحقيق تطور للفن المسرحي في العراق مستقبلا.

لكن ما أن نحاول أن نسترجع الذاكرة لحاضر الفرق المسرحية العراقية وأعمالها، إلا ونصاب للأسف بصدمة، بسبب قاطع المعلومات التي تردنا بخصوص "الإهمال الحاد الذي يواجهه المسرح والمسرحيون العراقيون" وحجم معاناة الفرق المسرحية وكوادرها منذ عام 2003، سيما عدم توفر المال ودور العرض والتقنيات الفنية واللوجستية للأسباب المشار إليها سابقا. إلا أن المعلومات والأزمنة تفصل بيننا وبين تلك الرمادية. معرفتنا، على أنه، كانت العديد من الفرق المسرحية العراقية وعروضها البارزة معروفة حتى يومنا ومنها:

فرقة مسرح الرافدين: تعتبر واحدة من أقدم الفرق المسرحية في العراق وقد تأسست في عام 1951. أنتجت الفرقة العديد من الأعمال المسرحية التي تناولت مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية.

البقية في ص التالية

بقية... المسرحي العراقي بين الأوجاع والإهمال

فرقة مسرح الشمس: تأسست في العراق في عام 1964 وكانت تعنى بالمسرح الشعبي والتراثي وكان لها دور بارز في الحفاظ على التراث المسرحي العراقي.

فرقة بغداد للمسرح الحديث: تأسست في بغداد في عام 1970 وكان لها إسهامات كبيرة في تطوير الفن المسرحي في العراق.

فرقة المسرح الوطني العراقي: تأسست في عام 2006 وهي تابعة لوزارة الثقافة العراقية. قدمت العديد من العروض المسرحية التي تناولت قضايا مختلفة من تاريخ وثقافة العراق.

أما بالنسبة للعروض المسرحية التي قامت بها هذه الفرق فإنه من الصعب توفير قائمة شاملة نظرا للكم الهائل من العروض التي قدمت على مر السنين. تنوعت بين الأعمال الكلاسيكية والتراثية والمعاصرة، وكانت تتناول مواضيع مختلفة تتعلق بالحياة والاجتماع والسياسة والتاريخ والحرب وغيرها.

وبما أن الفرق المسرحية والعروض قد تغيرت وتطورت وبعضها اختفى، فيما تأسس من بعد 2003 العديد من الفرق المسرحية، القسم الأكبر منها غير معروف. إلا أنه من الجدير الإشارة إلى أن: فرقة المسرح الفني الحديث التي تأسست عام 1952 في العراق تعتبر من الفرق المسرحية العريقة في العراق. وتشكلت إدارتها من مؤسسيها وهم: إبراهيم جلال ـ رئيسا، يوسف العاني – سكرتيرا، عبد الرحمن بهجت ـ محاسبا، يعقوب الأمين ـ عضوا. جمعت أغلب البارزين في حقل المسرح من مؤلفين ومخرجين وممثلين ومصممين وعاملين في مختلف المكونات المسرحية. كما ورفدت الحياة المسرحية العراقية والعربية بمجموعة من الشباب الطموح، ممن جمعهم رابط الفكر والصداقة والهدف. لذلك سعت الفرقة ـ حسب ما أوردته الفرقة في الكراس الذي أصدرته بمناسبة يوبيلها الفضي 1952 ـ 1977، لتأكيد الأهداف الآتية:

- حاولت الفرقة تقديم المسرحية العراقية وتطويرها.
- كانت السباقة في تقديم المؤلف المسرحي الجديد وتشجيعه.
- الالتزام بالجانب الاجتماعي والسياسي.
- تقديم بعض المخرجين من أعضائها الممثلين.
- منح الفرص للممثلين بالاشتراك في أعمالها.
- تعميق الوعي الجماهيري بالثقافة المسرحية وقيمها الفكرية والجمالية.

كتب الأستاذ فاضل خليل: انتعشت الفرقة في فترة الستينيات من القرن الماضي، فكانت واحدة من ألمع الفرق، لما احتوته من كوادر متكاملة. ففيها المؤلف المتخصص الواعي في اختياراته لموضوعاته التي تهم الناس وتحاكي الواقع الاجتماعي في كل فترة من الفترات التي مر بها العراق والعالم. وهناك المخرجون الأكاديميون من أساتذة المسرح المعروفين بوعيهم الثقافي وبالحرفة معا، متنوعون في عروضهم من حيث مدارسها وأنواعها وانتماءاتها. وفيها الممثلون الواعون الجادون البعيدون عن كل ما يسقط جهودهم في زحمة التجارية والاستهلاكية التي شاعت ففضلوا الابتعاد عن العمل على مزاولته. كل ما تقدم من مزايا جعلت التفاعل الفكري والإبداعي بين الفرقة وجمهورها العريض ذا تفاعل إبداعي وذا جاذبية إبداعية لما يقدمونه من أفكار وشخصيات يحيون حياتها ويعرضون مشاكلها. وهكذا كانت فرقة المسرح الفني الحديث مؤدية لوظيفتها الاجتماعية والفكرية والجمالية، من روح العصر من حيث المضامين المتجانسة بأشكالها المتجددة الواضحة. واستمرت على حيويتها حتى نهاية الثمانينيات من القرن الماضي ـ رغم صعوبة أيامها أحيانا وعلى توالي سنوات تأسيسها نذكر منها حين "بدأت الفرقة تدريباتها على مسرحيتي (رأس الشليلة) و (موخوش عيشة) ليوسف العاني وإخراج إبراهيم جلال لتقديمها على نادي السكك، وفي ليلة العرض منعت السلطة هذه الحفلة، وكان ذلك مساء 6-8-1953. ودعت الفرقة جمهورها لاستلام ثمن التذاكر، ولكن المدهش أن أحدا لم يتقدم قط لاستعادة المبلغ الذي دفعه. وعقبتها سلسلة من الممنوعات لعروضها مثل مسرحية [هذا المجنون] التي لم تنل الإجازة بالتقديم في العام 1954. وأول مسرحية بدأت الفرقة في تقديمها كانت مسرحية [تؤمر بيك وماكوا شغل ليوسف العاني] وكانت من إخراج: جاسم العبودي. ولم يكن آخرها منع الاستمرار في عمل بروفات مسرحية [الجومة]

في يومه العالمي المسرح العراقي

كانت فرقة المسرح الفني الحديث تعمل على تطوير المشهد المسرحي في العراق وتقديم الأعمال المسرحية المعاصرة والاستعراضيـة،

مهرجان المسرح العراقي

ومن أهم ممثلي الفرقة كان: يوسف العاني، له مشاركات عديدة في الأعمال المسرحية والتلفزيونية. والممثلة العراقية المشهورة ناهدة الرماح التي عرفت بأدوارها المميزة في المسرح والتلفزيون. المخرج المسرحي إبراهيم جلال، وكان يعمل مع فرقة المسرح الحديث ويعتبر من أهم المخرجين العراقيين وقد أخرج العديد من الأعمال المسرحية التي تراوحت بين الكلاسيكية والمعاصرة.

إذن ، هل هناك لدى المسؤول العراقي، نموذج أو رأي يمكن أن يوفر للمسرحيين مساحة واسعة من الرعاية والاهتمام؟. حيث إن معالجة شؤون المسرح وتقديم المساعدة للمسرحيين هي قضية مهمة للدولة والمجتمع. إذ يعتبر المسرح جزءا هاما من الثقافة والفنون ويمكن أن يكون له تأثير إيجابي على المجتمع عن طريق تعزيز التعبير الفني والثقافي وتوسيع آفاق المشاهدة والفهم.

ومن بعض النقاط التي قد تساعد في تعزيز دور مؤسسات الدولة في دعم المسرح والمسرحيين تشمل: توفير تمويل كاف ومناسب للمسارح والعروض المسرحية والفرق المسرحية من خلال الميزانيات الحكومية والبرامج التمويلية. توفير البنية التحتية الملاءمة للمسارح والمرافق الثقافية لضمان إقامة العروض المسرحية والأنشطة الفنية بجودة عالية. تقديم الدورات التدريبية والورش العملية لتطوير مهارات الفنانين والمسرحيين الشباب وتعزيز قدراتهم الفنية والتقنية. توفير الدعم الفني والتسويقي للعروض المسرحية لجذب الجماهير وزيادة الوعي بالفعاليات الثقافية. وضع قوانين وسياسات تحمي حقوق المسرحيين وتشجع على حرية التعبير الفني دون قيود غير مبررة. تشجيع الإقبال على الفنون المسرحية وتنظيم الفعاليات الثقافية والمسابقات لتعزيز الثقافة المسرحية في المجتمع.

هذه مجرد نماذج للإجراءات التي يمكن أن تتبعها الدولة لدعم المسرح والمسرحيين العراقيين. لكنها بالتأكيد تتطلب تعاونا وتنسيقا بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص لتحقيق التأثير المرجو والاستدامة في دعم المسرح والفنون عموما.

فيلم .. الأرجنتين ، 1985 يكشف جرائم الديكتاتورية ضد الإنسانية الآثام (1-2)

علي المسعود

مرت 37 عاما منذ محاكمة المجالس العسكرية التي حكمت خلال الديكتاتورية الأخيرة في الأرجنتين، بين 24 مارس 1976 و 10 ديسمبر 1983. فيلم الأرجنتين ، 1985 مستوحى من القصة الحقيقية للمدعين العامين خوليو ستراسيرا ولويس مورينو أوكامبو ، الذين تجرأوا على التحقيق ومحاكمة أكثر الديكتاتوريات العسكرية دموية في الأرجنتين في عام 1985 .لم يردعهم النفوذ العسكري الذي لا يزال كبيرا في الديمقراطية الجديدة الهشة ، قام ستراسيرا وموريتو أوكامبو بتجميع فريق قانوني شاب من الأبطال ورغم التهديد المستمر لأنفسهم وأسرهم، تسابقوا الزمن لتحقيق العدالة . تجرأوا على اتهام الزمرة العسكرية رغم كل الصعاب وتحت التهديد المستمر من قبل أكثر الديكتاتوريات العسكرية الأرجنتينية دموية . كتب السيناريو ميتري وماريانو ليناس . الفيلم بمثابة تكريم للجهود التي بذلها خوليو ستراسيرا (ريكاردو دارين) ولويس مورينو أوكامبو (بيتر لانزاني) للحكم على المسؤولين عن أكبر إبادة جماعية في تاريخ البلاد بأمر من الحكومة العسكرية للدكتاتورية. يمضي فيلم ميتري قدما أولا بطاقة فريق المدعي العام الشاب ضد عقارب الساعة ، مدعوما بدقة بتحرير نابض بالحياة وسيناريو رشيق . عرض المخرج سانتياغو ميتري لأول مرة في الدورة 79 من مهرجان البندقية السينمائي الدولي فيلمه الأرجنتين ، 1985 . فاز بجائزة الجمهور لأفضل فيلم في النسخة 70 من مهرجان سان سيباستيان. الفيلم يشكل وثيقة أدانته للطغاة ودرس في محاسبتهم على جرائمهم .

الذاكرة الجمعية للمحاكمة :

أعاد فيلم الأرجنتين 1985، بطولة ريكاردو دارين وبيتر لانزاني الى الذاكرة الجماعية لحظة تاريخية عاشتها الأرجنتين بمجرد عودة الديمقراطية مع محاكمة المجالس العسكرية التي كانت مسؤولة عن حكومة الأمر الواقع التي فرضت بالقوة بين عامي 1976 و 1983 . لقد كانت عملية معقدة وبسبب عدة عوامل . وزن أولئك الذين كانوا في قفص الاتهام والهشاشة التي كانت لا تزال تستعيد الديمقراطية الفتية في 10 ديسمبر 1983 وأهميتها في السنوات التالية ، وبالتالي تسببت هذه المحاكمة في نقطة تحول في الحياة السياسية للبلاد . استمرت المحاكمة 232 يوما (بين 22 أبريل/نيسان و9 ديسمبر/كانون الأول من ذلك العام) ، فيلم الأرجنتين 1985، والحائز على العديد من الجوائز في عرضه في المهرجانات الأوروبية وتم اختياره لتمثيل الأرجنتين في حفل توزيع جوائز الأوسكار .

محاكمة المجالس العسكرية: السياق التاريخي

في 24 مارس 1976 أطاح انقلاب مدني عسكري بحكومة ماريا إستيلا مارتينيز دي بيرون التي ظلت رئيسة بعد وفاة زوجها خوان دومينغو بيرون في 1 يوليو 1974 . في ذلك الوقت ، سيطر المجلس العسكري على البلاد . منذ ذلك الحين بدأت ما يسمى بعملية إعادة التنظيم الوطنية، التي كان لها أربعة رؤساء بحكم الأمر الواقع : خورخي رافائيل فيديلا، روبرتو إدواردو فيولا، ليوبولدو فورتوناتو غالتيري وريناldo بينيتو بينيوني. نفذت الحكومة العسكرية استراتيجية قمعية ضد المعارضين للسلطة العسكرية والذين تم تحديدهم مع البيرونية واليسار ، مع عمليات الخطف والتعذيب والاختفاء القسري والقتل للثوار المناهضين للحكم العسكري . بعد حرب فوكلاند عام 1982 ، ضعفت الحكومة العسكرية لدرجة أن بيجنون دعا إلى إجراء انتخابات في العام التالي والتي أجريت في 30 أكتوبر 1983. ذهب النصر إلى الاتحاد المدني الراديكالي .

من هم المدانون ؟ :

بعد خمسة أيام فقط من توليه منصبه ، وقع راؤول ألفونسين المرسوم 83/158 ، الذي أمر بإجراء محاكمة موجزة لتسعة القادة العسكرين الكبار من الأسلحة الثلاثة التي شكلت المجالس العسكرية: خورخي رافائيل فيديلا ، وأورلاندو رامون أغوستي ، وإميليو إدواردو ماسيرا ، وروبرتو إدواردو فيولا ، وعمر جرافيجنا ، وأرماندو لامبروشيني ، وليوبولدو فورتوناتو غالتيري ، وباسيليو لامي دوزو ، وخورخي أنايا. . وقد عرفت القضية منذ ذلك الحين "القضية 84/13" . في 15 ديسمبر 1983 ، أنشأ ألفونسين إنشاء اللجنة الوطنية للتحقيق وتغيب وأختفاء الأشخاص (كوناديب). كان هدفها التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان خلال فترة إرهاب الدولة في الأرجنتين في سبعينيات و ثمانينيات القرن العشرين ، التي نفذتها الديكتاتورية العسكرية تسمى عملية إعادة التنظيم الوطنية . تألفت اللجنة من رئيس، الكاتب إرنستو ساباتو، 5 أمناء و 12 عضوا آخر، قاموا بجولة لمدة 280 يوما في البلاد بحثا عن شهادات من الناجين والأقارب وأيضا من القمعيين فيما يتعلق بالأماكن المستخدمة كمراكز احتجاز . في 20 سبتمبر 1984 ، سلم ساباتو إلى الرئيس ألفونسين التقرير الذي تضمن الأدلة وجرد فيما يتعلق بمراكز الاحتجاز السرية البالغ عددها 340 ، وشهادات الناجين ، وسجلات الشرطة والمشرحة ، وبيانات عن الإجراءات المستخدمة لاستخراج المعلومات من المحتجزين - من بين أمور أخرى - عبر أكثر من 7000 ملف في 50 صفحة ، إلى جانب قائمة بالأشخاص المفقودين التي استخدمت لاحقا كأساس لمحاكمة المجالس العسكرية التاريخية .

لماذا كانت محاكمة غير مسبوقة :

حقيقة أن محكمة مدنية حاكمت جرائم ارتكبها الجيش أعطت العملية نظرة غير مسبوقة. ولكن بينهما كانت هناك اختلافات وطريق متعرج للوصول إلى مثل هذا الاستنتاج . في البداية أمر المرسوم الذي وقعه ألفونسين في 15 ديسمبر 1983 بمحاكمة أعضاء المجلس العسكري أمام المجلس الأعلى للقوات المسلحة دون تدخل المحاكم المدنية . وأشار إلى أن الادعاء سيشير إلى (جرائم القتل والحرمان غير القانوني من الحرية وتطبيق التعذيب على المعتقلين) . لكن في فبراير 1984، أصدر رئيس الدولة إصلاحات لقانون القضاء العسكري الذي وافق عليه الكونغرس قبل أسابيع، ومنحت محكمة بوينس آيرس الفيدرالية (وهي محكمة مدنية) 180 يوما للتحقيق في وجود طريقة لانتهاك حقوق الإنسان . وكان القرار الذي اتخذته المحكمة الفيدرالية لمدينة بوينس آيرس في 4 أكتوبر 1984 كان تولي القضاء المدني سير المحاكمة وإبطال محاكمة المجالس العسكرية. وكان القضاة خورخي تورلاسكو، وريكاردو جيل لافيدرا، وليون أرسلانيان، وخورخي فاليرغا أراوز، وغييرمو ليديسما، وأندريس

البقية في ص التالية

بقية... فيلم .. الأرجنتين ، 1985 يكشف جرائم الديكتاتورية

داليسيو، أعضاء محكمة بوينس آيرس الاتحادية، جزءا من المحكمة التي أجرت المحاكمة ضد قادة الطغمة العسكرية. في حين كان المدعون العامون خوليو سيزار ستراسيرا ولويس مورينو أوكامبو . وبدأت المحاكمة في 22 نيسان/أبريل 1985 واستمرت جلسات الاستماع حتى آب/أغسطس من ذلك العام. وأدلى 839 شاهدا بشهاداتهم في نحو 530 ساعة من جلسات الاستماع. وكانت أول ضحية للإدلاء بشهادتها أدريانا كالفو، إحدى مؤسسي رابطة المحتجزين المختفين السابقين. استخدم المدعون العامون في تقريرهم عبارة "لن يتكرر ذلك أبدا" كأساس للأدلة. في الواقع ، تم استخدام هاتين الكلمتين في ختام حجة المدعي العام ستراسسيرو : "أيها القضاة ، أريد أن أستخدم عبارة وهي رسالة بالفعل إلى جميع فئات الشعب الأرجنتيني ، أعزائي الحكام لن يحدث ذلك مرة أخرى أبدا ". وأصدرت المحكمة الاتحادية حكمها في 9 كانون الأول/ديسمبر 1985. على خورخي فيديلا وإميليو ماسيرا بالسجن مدى الحياة. أورلاندو أغوستي بالسجن لمدة 4 سنوات و 6 أشهر ؛ روبرتو فيولا إلى السجن 17 عاما ؛ وأرماندو لامبروشيني إلى السجن 8 سنوات. وبرئت ساحة عمر غرافيجنا وأرتورو لامي دوزو وليوبولدو غالتيري وخورخي أنايا . تم تأكيد الحكم في عام 1986 من قبل محكمة العدل العليا للأمة ، ومن بين الجرائم التي أدين بها الضباط الخمسة في المحاكمة (القتل عن طريق الغدر)، و (الحرمان من الحرية الذي تفاقم بسبب التهديدات بالخطف والعنف)، و(التعذيب) .

ماذا حدث للمدانين :

بمجرد تأكيد الأحكام، عانت حكومة راؤول ألفونسين من انتفاضتين عسكريتين، نظرا لإمكانية فتح هيئات قضائية جديدة ضد ضباط الجيش من الرتب الدنيا الذين شاركوا في الديكتاتورية. وفي سياق الضغط هذا، صدر قانونان يهدفان إلى منع ظهور عمليات قضائية جديدة: عرف قانونا الطاعة الواجبة وقانون التوقف التام باسم "قوانين الإفلات من العقاب". يضاف إلى ذلك العفو الذي أنشأه الرئيس آنذاك كارلوس منعم في 29 ديسمبر 1990 ، من خلال المرسوم 90/2741، الذي استفاد من العفو الرئاسي عن المدانين الخمسة: خورخي فيديلا، إميليو ماسيرا، أورلاندو أغوستي، روبرتو فيولا وأرماندو لامبروشيني . ولكن في عام 2003، خلال رئاسة نيستور كيرشنر، بدأت عملية التشكيك القضائي في دستوريـــــة العفو التي انتهت في عام 2010 بحكم صادر عن محكمة العدل العليا .

نقل المحاكمة الى شاشة السينما :

نقلت المحاكمة الى السينما وتمثل ب(فيلم الأرجنتين، 1985) الحائز على جائزة الجمهور في مهرجان سان سيباستيان وهو التعاون الثاني بين سانتياغو ميتري كمخرج وريكاردو دارين كبطل للفيلم، حيث يلعب دور المدعي العام خوليو ستراسيرا . ويرافقه بيتر لانزاني وأليخاندرا فليشنر وكارلوس بورتالوبي ونورمان بريسكي . تركز القصة التي شارك في كتابتها مخرجها وماريانو ليناس على شخصية خوليو ستراسيرا وأدائه في محاكمة قادة المجالس العسكرية بعد توقيع مرسوم الرئيس آنذاك راؤول ألفونسينو وعمل نائب المدعي العام لويس مورينو أوكامبو (لانزاني) وفريق من المحامين الشباب ، ضد عقارب الساعة للحصول على الأدلة اللازمة، وكونهم ضحايا تهديدات مجهولة الهوية مستمرة يبدأ الفيلم في عام 1984 بعد تولي راؤول ألفونسين منصبه كرئيس ومن خلال بعض النصوص على الشاشة ، يضع المشاهد في الموقف الذي يعيشه فيما يتعلق بمحاكمة المجالس العسكرية موضحا بالتفصيل الطريقة التي تجنبت بها المحاكم العسكرية تولي مسؤولية الأمر . إذا انتهى الموعد النهائي لإصدارها، يجب أن تكون المحاكمة في أيدي المدنيين، وبشكل أكثر دقة في المحكمة الوطنية للاستئناف الجنائي والإصلاحي في بوينس آيرس . المدعي العام يدعى خوليو ستراسيرا، يلعبه ريكاردو دارين كما لو كان قد تدرب طوال حياته لجعل تلك الشخصية حقيقية ومقنعة . ينتمي خوليو إلى الطبقة الوسطى ويدمج عائلة نموذجية مع زوجته سيلفيا (أليخاندرا فليشنر) وطفليهما فيرونيكا وخافيير. يشعر ستراسيرا بالقلق من الحياة الرومانسية لابنته التي تواعد رجلا أكبر منها بقليل . بعد فشله في تجنيد أسماء كبيرة، يتلقى ستراسيرا المساعدة من مجموعة من المحامين الشباب لا يملكون أي خبرة وينضمون لأسباب مختلفة، لكنه يفاجئ بمساعده الشاب لويس مورينو أوكامبو (بيتر لانزاني).

أوكامبو مختلف بصفته سليل عائلة عسكرية ميسورة الحال ولديه صلة مباشرة بمشاعر الطبقة الحاكمة عن طريق والدته (سوزانا بامبين) على وجه الخصوص التي ترفض تطوع ابنها إلى فريق المدعي العام. من ناحية أخرى، يعتقد مورينو أوكامبو، مثل كل شاب، أن التغيير ممكن، على الرغم من أنه يأتي من عائلة ثرية، مع تقاليد عسكرية ومسيحية. يسافر المدعون العامون جنبا إلى جنب مع فريق مرتجل من الشباب المتحمسين الذين يمثلون أيديولوجية الأجيال الجديدة في جميع أنحاء البلاد بحثا عن الأدلة والشهود المحتملين. وكذلك يحتاج المدعي العام استشارة صديقة الكاتب المسرحي كارلوس سوميليانا (كلاوديو دا باسانو) الذي سبق وأن عمل في المحاكم . يبدأ المدعي العام بسماع شهادة الضحايا أو الأهل من المختطفين والمغيبين في سجون الدكتاتور . وهناك ضحايا مازالوا خائفين من الإدلاء بشهادتهم مثل الضحية (زيلايا) الذي يخبر المدعي العام أن أحد الجلادين يعمل الآن لدي المحافظ الجديد ، والطبيب الذي تفقد جروحي وأنا أتحمل المزيد من الصدمات الكهربائية في المعتقل هو الآخرأصبح الآن مديرا للمستشفى! ، لا يمكن حماية أحد طالما كلاب المجلس العسكري أحرار وهذه هي الحقيقة المؤسفة . هذه الشهادات وصمة عار تلاحق رجال النظام الدكتاتوري لارتكابهم الجرائم والممارسات اللإنسانية بحق المدنيين . محاولة المخرج سانتياغو ميتري ترسيخ الجانب الإنساني من التاريخ هو أحد إنجازات الرئيسية التي تسمح لنا بالدخول إلى الحقيقة نفسها في ملحمة المحاكمة . وقبل المحاكمة والمقاضاة، قام المدانون أيضا في تدمير الأدلة والسجلات الخاصة التي تثبت جرائمهم ضد الإنسانية .

حلقة 2 في العدد 59 القادم

رملٌ ورمادٌ.....

د. عدنان الظاهر

حوّلتُ مجسّاتِ حياتي
ونصبتُ النجمَ إماماً قُطبيّا
ماءً في كأسِ رَمادٍ دوّارِ
الوجدُ المأمولُ شريكُ
جاشَ الرملُ وغطّى
غاضَ الماءُ وشحّا
زارَ الموتى في زورقِ ماسِ الأرواحِ
ردّوا بلسانِ رمادِ النارِ الأخرى
جازوا البرزخَ حَشْدا
كسروا أدراجَ خزائنَ كِسرى
الرملُ المُرُّ رمادُ
لا أدخلُ قبواً – دهليزا
لم تتركْ أُمّي لي فيهِ شيئا
لا ريحاً لا ذِكرى
لا نَفَساً يتردّدُ قدّيساً يتعبّدُ مذبوحا
ضمّيني أُمّي ضميني
صدري خَشَبٌ يتكسّرُ عوداً عودا
لا شمسٌ تشرقُ بعدَكِ لا نجمٌ يَهديني
هزّي مَهدي تسقطُ أوراقُ خريفي
ناءَ القنديلُ بدمعِ الأيامِ السودِ شموعا
واهتزّتْ جُدرانُ هزيعِ ظلامِ الأيامِ
ذَهَبتْ تبحثُ عنّي
وجدتْ نُصباً تذكاريّاً منحوتا
يحملُ قُرصاناً وشراعاً بحريّاً مطويّا
قرأتْ إسمي حرفا
حَفَرتْ حقلَ رمادِ سِنيّ الشاراتِ العجماءِ
الكونُ عواصفُ سودُ
لا نجمٌ فيها يختمُ عُقبى ماضيها
لا الأرضُ نشيدُ هزيمِ الطيفِ الباكي
بين الكوكبِ والعرشِ الهاوي
ما فرَّ وما دارَ وسدّدَ سَهْما
لونٌ يدخلُ لونا
والبابُ المفتوحُ حرامُ ...
كِفّي عنّي صَدْعاً في رأسي
يؤلمُني جِدّاً جِدّا
الكونُ تساقطَ فوقي كابوسا
لا مهربَ لا ثُقبٌ في نَفَقِ الرؤيا
الفجوةُ بين شقوقِ الأشداقِ الحُمْرِ منارةُ أحزانِ
والنورُ الأزليُّ محطّةُ إنذارِ العُشّاقِ
عيناها أقمارُ الكينونةِ في البعدِ النائي
لا لونَ يُضاهي سِحرَ الأطيافِ الخُضْرِ
فيها أزميلُ رياشِ الضرْبِ على أوتارِ الإبداعِ
لا تعرفُ نوماً أو خَدَراً أثناءَ الإيقاعِ
البرقُ يؤاتيها إنْ شاءَ الرعدُ
والهمسُ الواطئُ يؤذيها
يخترقُ السمعَ ويُطفي جَمراتِ الأحداقِ
سئمَ القنديلُ رتابةَ ما يجري في الدارِ
الشمعُ هزيلُ
(طالَ التجوالُ وضلَّ سبيلا)
لا أقربُ عينيها فالبابُ جِراحُ
والبرزخُ مسحوقُ كسورِ زُجاجٍ مفلوجِ
أهوى صوتَ سقوطِ النيزكِ في حلْقةِ بؤبؤِ نجميها
... أهواها .

***

* في الحادي من شهر تموز 2023 . بعث صديقنا العزيز دكتور عدنان الظاهر بهذه الرسالة يضمنها قصيدته الموسومة "رملٌ و رمادٌ" جاء فيها :

مساء الخير / قصيدتي الأخيرة كما وعدتُ

رملٌ ورمادٌ

حوّلتُ مجسّاتِ حياتي ونصبتُ النجمَ إماماً قُطبيّا
ماءً في كأسِ رَمادٍ دوّارِ الوجدُ المأمولُ شريكُ
جاشَ الرملُ وغطّى غاضَ الماءُ وشحّا زارَ
الموتى في زورقِ ماسِ الأرواحِ ردّوا بلسانِ رمادِ
النارِ الأخرى جازوا البرزخَ حَشْدا كسروا أدراجَ
خزائنَ كِسرى الرملُ المُرُّ رمادُ لا أدخلُ ←

قبواً ـ دهليزا لم تتركْ أُمّي لي فيهِ شيئا لا ريحاً لا ذِكرى لا نَفَساً يتردّدُ قدّيساً يتعبّدُ مذبوحا ضمّيني أُمّي ضميني صدري خَشَبٌ يتكسّرُ عوداً عودا لا شمسٌ تشرقُ بعدَكِ لا نجمٌ يَهديني هزّي مَهدي تسقطُ أوراقُ خريفي ناءَ القنديلُ بدمعِ الأيامِ السودِ شموعا واهتزّتْ جُدرانُ هزيعِ ظلامِ الأيامِ ذَهَبتْ تبحثُ عنّي وجدتْ نُصباً تذكاريّاً منحوتا يحملُ قُرصاناً وشراعاً بحريّاً مطويّا قرأتْ إسمي حرفا حَفَرتْ حقلَ رمادِ سِنيّ الشاراتِ العجماءِ الكونُ عواصفُ سودُ لا نجمٌ فيها يختمُ عُقبى ماضيها لا الأرضُ نشيدُ هزيمِ الطيفِ الباكي بين الكوكبِ والعرشِ الهاوي ما فرَّ وما دارَ وسدّدَ سَهْما لونٌ يدخلُ لونا والبابُ المفتوحُ حرامُ ... كِفّي عنّي صَدْعاً في رأسي يؤلمُني جِدّاً جِدّا الكونُ تساقطَ فوقي كابوسا لا مهربَ لا ثُقبٌ في نَفَقِ الرؤيا الفجوةُ بين شقوقِ الأشداقِ الحُمْرِ منارةُ أحزانِ والنورُ الأزليُّ محطّةُ إنذارِ العُشّاقِ عيناها أقمارُ الكينونةِ في البعدِ النائي لا لونَ يُضاهي سِحرَ الأطيافِ الخُضْرِ فيها أزميلُ رياشِ الضرْبِ على أوتارِ الإبداعِ لا تعرفُ نوماً أو خَدَراً أثناءَ الإيقاعِ البرقُ يؤاتيها إنْ شاءَ الرعدُ والهمسُ الواطئُ يؤذيها يخترقُ السمعَ ويُطفي جَمراتِ الأحداقِ سئمَ القنديلُ رتابةَ ما يجري في الدارِ الشمعُ هزيلُ (طالَ التجوالُ وضلَّ سبيلا) لا أقربُ عينيها فالبابُ جِراحُ والبرزخُ مسحوقُ كسورِ زُجاجٍ مفلوجِ أهوى صوتَ سقوطِ النيزكِ في حلْقةِ بؤبؤِ نجميها ... أهواها .

الدكتور عدنان الظاهر
تموز 2023

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 آب 2023

منصور البكري الانسان ـ رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده

منصور البكري

صحيفة "صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي يشرف على تحريرها منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... رحل الفنان منصور البكري فجأة وبكل هدوء فجر يوم الخميس 4 نوفمبر تشرين الثاني 2021 تاركا ورائه إرث فني وأهل وأصدقاء يحبونه لطيبته ونقاء روحه.
الرسوم عملها الفنان لشخصيات كانوا على قيد الحياة وبعضهم من رحل بعيدا عن مشقة الحياة أو مواكبة الظلم الذي تعاني منه البشرية.

الفنان نشأت الآلوسي